سِيْرَةُ سيِّدِ الأَنَامِ ﷺ
بِلِسَانِ الصَّحابةِ الكِرَامِ رضي الله عنهم

بقلم

د. زين بن محمد بن حسين العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ على كُلِ أمرٍ وحَال، في الغُدو والآصالِ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن . سيدنا . محمّداً عبده ورسوله، ابتَعثهُ رحمةً للعباد، وحياةً للبلاد، حينَ امتلأتِ الأرضُ فتنةً، واضطربَ حِبلَها، وعُبد الشيطان في أكْنافِها، واشتملَ عدُو اللهِ إبليس على عقائدِ أهلِها، فكان . سيدنا . محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأَ اللهُ به نيرانها، وأخمدَ به شرارها، ونزعَ به أوتادَها، وأقامَ به ميْلها، إمامُ الهُدى والنبي المصطفى، صلّى الله عليه وآله وسلَّم، فلقد صدَعَ بما أمرَ بهِ، وبلّغ رسالات ربّه، فأصلَحَ اللهُ به ذات البين، وآمنَ به السُبل، وحقنَ به الدِّماء، وألّف به بين ذوي الضغائن الواغِرةِ في الصدورِ، حتى أتاهُ اليقين، ثم قبضه اللهُ إليه حميْداً (١)، أمّا بعد :

قال ﷺ : ﴿ **الْبَخِيلُ الذي من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ** ﴾(٢)

((نسب الرسول ﷺ))

عن أنس بن مالك ﷺ قال: خطبَ النَّبِيُّ ﷺ فقال: (أَنا مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَيِّ ابن غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَمَا افترق النَّاس فرْقَتَيْن إِلَّا جعلني الله فِي خيرهما، فأُخرجتُ من بَين أَبَوين، فَلم يُصِبْنِي شَيْءٌ من عهد الْجَاهِلِيَّة، وَخرجتُ من نِكَاحٍ، وَلم أُخرج من سِفاحٍ، من لدُن آدمٍ

*** الحمد لله ربّ الأرباب، لا ربّ سواه، ولا معبود في الحقيقة إلا إيّاه، بعث إلينا نبي الرحمة، وكاشف الغُمّة، مَنْ به بصرّنا الله تعالى من العمى، وأرشدنا للهدى، وأنقذنا من الردى، سيّدنا محمد خاتم الأنبياء، وسيّد الأصفياء، صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم ، أمّا بعد: فهذه سيرة مختصرة، وكلمات مُباركة عن سيّد البشر ﷺ، منقولة عن خير صحبٍ، وأفضل ركبٍ ﷺ، بلسان حالهم عبَّروا ، وبلُغةِ قلوبهم أفصحوا ، ألَا وهم الذين ظفِروا برُؤيةِ محيّاه، واستنارت قلوبهم وحياتهم بلُقْياه، رضي الله عنهم وأرضاهم، وجزاهم الله تعالى خيراً ونوراً، وحُبوراً وسُروراً، فانشرح الصدر بجمع بعض ما قالوه ونقلوه عن سيرة حبيبهم ﷺ، لعلّها تُصيبنا نفحة من نفحاته تعالى، وعطيّة من عطاياه؛ لنسعد في الدارين؛ ونقتدي بسيّد الثقلين ﷺ، وهي بأسلوب جديد، أسأل الله لي التوفيق والقبول.

(١) من مقدمة خطبة لسيدنا علي بن أبي طالب ﷺ انظر: جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت١/ ٣٠٣.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: الدعوات عن رسول الله ﷺ،بَاب في دُعَاءِ النبيﷺ ح٣٥٤٦، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، والحاكم في مستدركه ٧٣٤/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أبي وَأمي، فَأَنا خَيرُكُمْ نفْساً وخيرُكم أَبَا)[١].

وعن الْمُطَّلِبِ بن أبي وَدَاعَةَ ﷺ قال: جاء الْعَبَّاسُ ﷺ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ سمِعَ شيئاً، فَقَامَ النبيُ ﷺ على الْمِنْبَرِ، فقال: مَنْ أنا ؟ فَقَالُوا: أنتْ رسول اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ قال: (أنا محمدُ بنِ عبد اللَّهِ بنِ عبد الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَسَباً)[٢].

وعن واثِلَةَ بن الْأَسْقَعِ ﷺ يقول: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيل، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً من كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى من قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي من بَنِي هَاشِمٍ)[٣].

وقال أبو طالب عم النبي ﷺ :

إذا اجْتَمَعتْ يوماً قُريشُ لِمفْخرٍ ** فعبدُ مَنافٍ سِرُّها وصَمِيمُها
فإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدِ مَنافِها ** ففي هاشمٍ أَشْرافُها وقَديمُها
فإنْ فَخرتْ يوماً ، فإنَّ محمَّداً ** هوَ المصْطفى مَن سِرُّها وكريمُها
تَداعَتْ قُريشٌ :غَثُّها وسَمينُها ** عَلَيْنا فلم تَظْفَرْ وطاشَتْ حُلومُها
وكنّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامَةً ** إذا ما ثَنَوْا صُعْرَ الخُدودِ[٤] نُقيمُها
ونَحْمي حِماها كلَّ يومِ كَريهةٍ ** ونَضْربُ عَن أحجارِها مَن يَرومُها.[٥]

([١]) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة واللفظ له ١/١٧٤وقال: تفرد به أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي هذا، وله عن مالك وغيره أفراد لم يُتابع عليها. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/٣، وقال الحافظ ابن كثير بعد رواية البيهقي للحديث: وهذا حديث غريب جداً من حديث مالك تفرّد به القدامي، وهو ضعيف ولكن سنذكر له شواهداً من وجوه أخر. ثم ذكرها. البداية والنهاية٢/ ٢٥٥.

([٢]) أخرجه الترمذي في جامعه ك: الدعوات عن رسول الله ﷺ ح ٣٥٣٢ وقال : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وأحمد في مسنده ١/ ٢١٠، وقد حسّن الحديث الحافظ ابن حجر كما في الأمالي المطلقة ٧٠، وقال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد ٨/ ٢١٦.

([٣]) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الفضائل، بَاب فَضْلِ نَسَبِ النبي ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عليه قبل النُّبُوَّةِ ح٢٢٧.

(٤) صُعْرَ الخُدودِ: صُعر خدّه: أي أماله من الكِبْر، ومنه قول الله تعالى : (وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ).

([٥]) انظر: سيرة ابن إسحاق٢/ ١٣٠، والإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ١/ ٢١٨،والبداية والنهاية لابن كثير٢/ ٢٥٨.

وعـن خُـرَيْمُ بـن أَوْسِ بـن حَارِثَـةَ رضي الله عنه قـال: كُنّـا عِنْـدَ النـبي ﷺ، فقـال لـه الْعَبَّـاسُ بـن عبـد الْمُطَّلِـبِ رضي الله عنه :(يـا رَسُـولَ اللَّـهِ، إني أُرِيـدُ أَنْ أَمْـدَحَكَ)، فقـال لـه النـبي ﷺ : (**هَـاتِ، لا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ**) فَأَنْشَأَ الْعَبَّاسُ رضي الله عنه يقول:

مِنْ قَبْلَهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ(١) وَفِي *** مُسْتَوْدَعٍ(٢) حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ *** أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ(٣) وَقَدْ *** أَلْجَمَ نَسْراً وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ(٤) إِلَى رَحِمٍ *** إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ(٥)
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ *** خِنْدَفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ(٦)
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ *** الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي *** النُّورِ وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ(٧).

قال ﷺ :﴿ **رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ** ﴾(٨)

((رسول الله ﷺ والأنبياء))

عـن أنـس بـن مالـك رضي الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ : (إِنَّ مُوسَـى بْـنَ عِمْـرَانَ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ كَـانَ يَمْشِـي ذَاتَ يَـوْمٍ فِي الطَّرِيـقِ، فَنَـادَاهُ الْجَبَّـارُ جَـلَّ جَلَالُـهُ: يَـا مُوسَـى، فَالْتَفَـتَ يَمِينـاً

---

(١) الظِّلَالُ: ظِلَالُ الْجَنَّةِ.

(٢) الْمُسْتَوْدَعُ: هُوَ الْمَوْضِعُ الذي كان آدَمُ وَحَوَّاءُ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْوَرَقِ أَيْ : يَضُمَّانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٣) تَرْكَبُ السَّفِينَ، يَعْنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ.

(٤) صَالِبُ لُغَةٌ غَرِيبَةٌ فِي الصُّلْبِ، وَيَجُوزُ فِي الصُّلْبِ الْفَتْحَتَانِ كَسَقَمٍ وسُقم.

(٥) الطّبَق: القرن، أي: كُلَّمَا مَضَى عَالَمٌ وَقَرْنٌ جَاءَ قَرْنٌ.

(٦) النُّطُقُ: جَمْعُ نِطَاقٍ وَهُوَ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوِسْطُ، وَمِنْهُ الْمِنْطَقَةُ. أَيْ أَنْتَ أَوْسَطُ قَوْمِكَ نَسَباً.

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٦٩/٣ واللفظ له وقال: هذا حديث تفرّد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم من الرواة لا يُضعّفون. وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير٤/ ٢١٣، وأبو بكر البزّاز في فوائده ٢٨٢، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة٩٨٣/٢،والبيهقي في دلائل النبوة ٢٦٨/٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق٤١٠/٣، قال الهيثمي :رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ. مجمع الزوائد٢١٨/٨، وقال الذهبي: قال الحاكم: رواته أعراب ومثلهم لا يُضعّفون. قلت: ولكنهم لا يعرفون . سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٣.

(٨) أخرجه الترمذي في جامعه ك: الدعوات عن رسول الله ﷺ، بَاب قَوْلِ رسول اللَّهِ ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ح ٣٥٤٥، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ. وقد جوّد إسناده الزيلعي. انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف٣/ ١٣٢.

وَشِمَالاً فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَالْتَفَتَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً، ثُمَّ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، ثُمَّ نُودِيَ الثَّالِثَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً، فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، يَا مُوسَى كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَكُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَصُوبِ، يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ارْحَمْ تُرْحَمْ، يَا مُوسَى كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ نَبِّئْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي، قَالَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفَيْ أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللهَ صُعُوداً وَهُبُوطاً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا، قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ)(١).

قال ﷺ : ﴿ **من نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ** ﴾ (٢)

((ولادة النور والهداية))

عن قَيْسِ بن مَخْرَمَةَ ﷺ قال : (وُلِدْتُ أنا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ)(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٣٠٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٧٥، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رَبَاحِ بْنِ مَعْمَرٍ وَرَبَاحُ فَمَنْ فَوْقَهُ عُدُولٌ، وَالْجَبَابِرِيُّ فِي حَدِيثِهِ لِينٌ وَنَكَارَةٌ. والحديث ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى١/٢٣ وقد اشترط في مقدمته تنزيهه عن الأحاديث الموضوعة. ولكن بالغ الذهبي فحكم عليه بالوضع وليس كما قال. انظر: ميزان الاعتدال ٣/٩٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ك: إقامة الصلاة والسنة فيها، بَاب ما يُقَالُ فِي التَّشَهُّدِ وَالصَّلَاةِ على النبي ﷺ ح ٩٠٨، والبيهقي في سننه الكبرى٩/ ٢٨٦، والحديث حسّنه الرشيد العطار، وقال السخاوي بعد ذكره لطرق الحديث: وهذه الطرق يشدُّ بعضها بعضاً. القول البديع في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيع١٥٢.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ٤٥٣/١، والترمذي في جامعه واللفظ له ك: المناقب، بَاب ما جاء في مِيلَادِ النبيﷺح٣٦١٩، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلّا من حديث مُحَمَّدِ بن إسحاق. والحاكم في مستدركه

وعن أبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ :(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن صَوْمِ الإثنين، فقال: فيه وُلِدْتُ، وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ)[1].

وعن عِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ ﷺ قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (إني عبدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وأبي مُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ[2]، وسأخبركم عن ذلك: أنا دَعْوَةُ أبي إبراهيم وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمي آمنة التي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وأن أُمَّ رسول اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ له نُوراً أَضَاءَتْ لها قُصُورُ الشَّامِ ، ثم تلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾[3])[4].

وعن عُتْبَةَ بنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ ﷺ أنه حَدَّثَهُمْ وكان من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ: (أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال له رَجُلٌ :كَيْفَ كان أَوَّلُ شأنكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: كانت حَاضِنَتِي من بَنِي سَعْدِ بن بَكْرٍ، فَانْطَلَقْتُ أنا وابنٌ لها في بَهْمٍ لنا ولم نَأْخُذْ مَعَنَا زَاداً، فقلتُ: يا أَخِي اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ من عِنْدِ أُمِّنَا، فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ[5]، فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فقال: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَهُوَ هو، قال الْآخَرُ: نعم، فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي، فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَا منه عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فقال أَحَدُهُمَا: ايتني بِمَاءِ ثَلْجٍ فَغَسَلَ بِهِ جَوْفِي ثُمَّ قال: ايتني بِمَاءِ بَرَدٍ، فَغَسَلَ بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قال: ايتني بِالسَّكِينَةِ فَذَرَّهُ في قَلْبِي، ثُمَّ قال أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصْهُ، فَحَاصَهُ وَخَتَمَ عليه بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ قال أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ في كِفَّةٍ وَاجْعَلْ أَلْفاً من

٢/ ٦٥٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في دلائل النبوة١/٧٦ والحديث حسنه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٤٨٣.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الصيام، بَاب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ من كل شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ والإثنين وَالْخَمِيسِ ح١١٦٢.

(٢) مُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ : أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد.

(٣) سورة الأحزاب: ٤٥.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده٤/ ١٢٧، والحاكم في مستدركه واللفظ له٢/٤٥٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: قال: صحيح. والطبراني في معجمه الكبير١٨/٢٥٣، و أبو داود الطيالسي في مسنده ١٥٥، وقال الهيثمي: وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد٨/ ٢٢٣.

(٥) الْبَهْمِ : بفتح الباء وإسكان الهاء: الصغار من أولاد الغنم والضأن.

أُمَّتِـهِ فِي كِفَّـةٍ، قـال رسـول اللَّـهِ ﷺ : فـإذا أنـا انظـر إلى الْأَلْـفِ فَـوْقِي أُشْـفِقُ ان يَخِـرَّ عَلَـيَّ بَعْضُـهُمْ، فقـال: لـو أَنَّ أُمَّتَـهُ وُزِنَـتْ بِـهِ لَمَـالَ بِهِـمْ، ثُمَّ انْطَلَقَـا وَتَرَكَـانِي، قـال رسـول اللَّـهِ ﷺ : وَفَرِقْـتُ فَرَقـاً شَـدِيداً ثُمَّ انْطَلَقْـتُ إلى أُمِّـي فَأَخْبَرْتُهَـا بِالَّـذِي لَقِيـتُ، فَأَشْـفَقَتْ أن يَكُـونَ قـد الْتَبَسَ بِي، فقالـت: أُعِيـذُكَ بِاللَّـهِ فَرَحَلَـتْ بَعِيراً لهـا، فَجَعَلَتْـنِي علـى الرَّحْـلِ وَرَكِبَـتْ خَلْفِـي، حـتى بُلْغَتِنَـا إلى أُمِّـي، فقالـت: أَدَّيْـتُ أَمَـانَتِي وَذِمَّـتِي وَحَـدَّثَتْهَا بِالَّـذِي لَقِيـتُ، فلـم يَرُعْهَـا ذلك، وَقَالَتْ: إني رأيتُ حين خَرَجَ مِنِّي يَعْنِي نُوراً أَضَاءَتْ منه قُصُورُ الشَّامِ)[١].

قال ﷺ :﴿ **أَوْلَى الناس بِي يوم الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**﴾[٢]

((حياة سيدنا محمد ﷺ المباركة))

قال ابن شِهَابٍ الزهري ـ رحمه الله ـ فيما حدّثه أنس بن مالك ﷺ قال:(كان من شَأْنِ أُمِّ أَيْمَنَ أُمِّ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ أنها كانت وَصِيفَةً[٣] لِعَبْدِ اللَّهِ بن عبد الْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ من الْحَبَشَةِ، فلمّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ما تُوُفِّيَ أَبُوهُ، فَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ حتى كَبِرَ رسول اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ أَنْكَحَهَا زَيْدَ بن حَارِثَةَ، ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بَعْدَ ما تُوُفِّيَ رسول اللَّهِ ﷺ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ)[٤].

وعن داود بن الحصين ـ من التابعين ـ رحمه الله ـ قال :(قالوا لما بلغَ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنةً، خرج به أبو طالبٍ إلى الشام في العِيرِ التي خرجَ فيها للتجارةِ ونزلوا بالراهبِ بُحَيرا[٥]، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قالَ، وأمره أن يحتفظَ به فردّه أبو طالب معه إلى مكة، وشبَّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤُه اللهُ ويحفظه، ويحُوطه من أُمورِ الجاهلية ومعايبها؛ لِما يُريدُ به من كرامته، وهو على دين قومه، حتى بلغَ أن كان رجلاً أفضلَ قومِه مُروءةً، وأحسنَهم خُلُقاً، وأكرمَهم مخالطةً، وأحسنَهم جِواراً، وأعظمَهم حِلْماً وأمانةً، وأصدَقَهم حديثاً، وأبعدَهم من الفُحش والأذى، وما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٨٤/٤، والدارمي في سننه واللفظ له ٢٠/١، والحاكم في مستدركه٦٧٣/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الهيثمي: وإسناد أحمد حسن. مجمع الزوائد٢٢٢/٨.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ك: أبواب الصلاة، بَاب ما جاء في فَضْلِ الصَّلَاةِ على النبي ﷺح ٤٨٤، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وابن حبان في صحيحه ٣/ ١٩٢، والحديث حسن انظر: القول البديع ١٣٦.

(٣) وصِيفَة : خادِمة.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الجهاد والسِير، بَاب رَدِّ الْمُهَاجِرِينَ إلى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمْ من الشَّجَرِ وَالثَّمَرِ حين اسْتَغْنَوْا عنها بِالْفُتُوحِ ح ١٧٧١.

(٥) بُحَيرا: بضم الباء وفتح الحاء ممدوداً على المشهور، لكن ضبطه الجزري: بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة، وهو زاهد النصارى.

رُئي مُلاحِياً ولا مُمارياً أحداً، حتى سمّاهُ قومُه: الأمين لِما جمعَ اللهُ له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضِدُه وينصُرُه إلى أن مات)[١].

وعن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ ﷺ قال: (كُنّا مع رسول اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ[٢] وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ منه فإنه أَطْيَبُهُ، قالوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قال: وَهَلْ من نَبِيٍّ إلّا وقد رَعَاهَا)[٣].

قال ﷺ :﴿ **من صلّى عَلَيَّ صَلَاةً صلّى الله عليه بها عَشْراً** ﴾[٤]

((زواجه وأولاده))

عن الزهري ـ رحمه الله ـ قال:(أوّلُ امرأةٍ تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها في الجاهلية وأنكحه إيّاها أبوها خُويلد، فولَدتْ لرسول الله ﷺ : الْقَاسِم ، وبه كان يُكنّى، والطاهر، وزَيْنَب ، ورقية، وأم كلثوم، وفَاطِمَة ﷺ....)[٥].

وعن ابن عباس ﷺ قال: كان أكبرُ ولدِ رسول الله ﷺ الْقَاسِم ثم زَيْنَب ثم عبد الله ثم أم كُلْثُوم ثم فَاطِمَة ثم رُقية، فَمَاتَ الْقَاسِم، وهو أول ميّتٍ من وَلَده بِمَكَّة ، ثم مات عبد الله، فقال العَاصِي بن وَائِلٍ السَّهْمِي: قد انْقَطع نَسْله فَهُوَ أَبتر فَأَنْزل الله عز وجل:﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾[٦])[٧].

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لِكُلِّ بني أُمٍّ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إليهم إلّا ابني فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْا وأنا عَصَبَتُهُمْا)[٨].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى١/ ١٢١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق٣/٩، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى١/ ١٥٣.

(٢) الْكَبَاثَ: النضيج من تمر الأراك.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له ك: الأنبياء، بَاب { يَعْكِفُونَ على أَصْنَامٍ لهم }ح ٣٢٢٥، ومسلم في صحيحه ك: الأشربة، بَاب فَضِيلَةِ الْأَسْوَدِ من الْكَبَاثِ ح٢٠٥٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ك:الصلاة،بَاب اسْتِحْبَابِ الْقَوْلِ مِثْلِ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ ثُمَّ يُصَلِّي على النبيﷺ ح ٣٨٤.

(٥) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٧/ ٧٠، ونحوه عند ابن سعد في طبقاته الكبرى٨/ ٢١٦.

(٦) سورة الكوثر: ٣.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في الجامع في تأويل آي القرآن ٢٤/ ٦٥٧، وابن سعد في طبقاته الكبرى واللفظ له١/ ١٣٣ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق٣/ ١٢٦.

(٨) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٢/ ١٠٩، والحاكم في مستدركه واللفظ له ٣/ ١٧٩، وقال: هذا حديث صحيح

وعن سهل بن حنيف ﷺ قال: (تَزَوَّجَ رسول اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَدِيجَةَ بنتَ خُوَيْلِدٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ عَتِيقِ بن عَائِذٍ الْمَخْزُومِيِّ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِمَكَّةَ عَائِشَةَ ، لم يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِالْمَدِينَةِ حَفْصَةَ بنتَ عُمَرَ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بن حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ثُمَّ تَزَوَّجَ سَوْدَةَ بنتَ زَمْعَةَ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ السَّكَنِ بن عَمْرٍو أَخِي بني عَامِرِ بن لُؤَيٍّ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ بنتَ أبي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بن جَحْشٍ الأَسَدِيِّ أَسَدِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ بنتَ أبي أُمَيَّةَ وكان اسْمَهَا هِنْدٌ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ أبي سَلَمَةَ بن عبد الأَسَدِ بن عبد الْعُزَّى، ثُمَّ تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بنتَ جَحْشٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بن الْحَارِثَةِ ثُمَّ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بنتَ الْحَارِثِ وَسَبَى جُوَيْرِيَةَ بنتَ الْحَارِثِ بن أبي ضِرَارٍ من بني الْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ، في غَزْوَتِهِ التي هَدَمَ فيها مَنَاةَ غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ، وَسَبَي صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ بن أَخْطَبَ من بني النَّضِيرِ، وَكَانَتَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عليه، فَقَسَمَ لَهُمَا وَاسْتَسَرَ رَيْحَانَةَ من بني قُرَيْظَةَ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، فَلَحِقَتْ بِأَهْلِهَا وَاحْتَجَبَتْ، وَهِيَ عِنْدَ أَهْلِهَا، وَطَلَّقَ رسول اللَّهِ ﷺ الْعَالِيَةَ بنتَ ظَبْيَانَ، وَفَارَقَ أُخْتَ بني عَمْرِو بن كِلابٍ، وَفَارَقَ أُخْتَ بني الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةَ من أَجْلِ بَيَاضٍ كان بها، وَتُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بنتُ خُزَيْمَةَ الْهِلالِيَّةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ، وَبَلَغَنَا أَنَّ الْعَالِيَةَ بنتَ ظَبْيَانَ تَزَوَّجَتْ قبل أَنْ يُحَرِّمَ اللَّهُ نِسَاءَهُ، فَنَكَحَتِ ابن عَمٍّ لها من قَوْمِهَا وَوَلَدَتْ فِيهِمْ)[1].

قال ﷺ :﴿ **حيث ما كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فإنّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي**﴾[2]

((نزول الوحي))

الإسناد ولم يخرجاه. والطبراني في معجمه الكبير٣/٤٤ من طريقين أحدهما بلفظ:(كُلُّ بني أُنْثَى فإن عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ ما خَلا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أنا عَصَبَتَهُمْ وأنا أَبُوهُمْ)، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٢٨٥، والحديث ضعيف ولكن له شواهد تقويه وترقيه فيبلغ مرتبة الحسن لغيره ، وقد توسّع الحافظ السخاوي بذكر شواهده وقال: ولكن له شاهد عند الطبراني.. ويروى أيضاً عن ابن عباس ﷺكما كتبته في(ارتقاء الغُرف) وبعضها يقوي بعضاً، وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية:(إنه لا يصح)، ليس بجيد، وفيه دليل لاختصاصه ﷺ بذلك كما أوضحته في بعض الأجوبة بل وفي مصنفي في أهل البيت. المقاصد الحسنة٥١٥، ولهذا حسّنه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وخالفه المناوي، ولهذا رد عليه العلامة الغماري وقال: وهذا الحديث له شواهد مُتعددة ، منها الذي بعده في المتن، ويكفي في ثبوت هذا الإجماع المنعقد على ذلك، وأنه من خصوصياته ﷺ . انظر: المداوي عن علل المناوي٥/٤٦.

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير٦/ ٨٥، وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه القاسم بن عبدالله الأخميمي وهو ضعيف، وقد وُثق، وبقية رجاله ثقات، وقد رواه مرة باختصار موقوفاً على يحيى بن أبي كثير ورجاله ثقات. مجمع الزوائد٩/ ٢٥٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٦٧، والطبراني في معجمه الكبير واللفظ له ٣/ ٨٢، والحديث حسّنه المنذري وغيره. انظر: الترغيب والترهيب ٣٢٦، والمقاصد الحسنة ٤٢٢.

عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنها قالت: (أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إليه الْخَلَاءُ، وكان يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فيه - وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قبل أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حتى جَاءَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فقال اقْرَأْ ، قال: ما أنا بِقَارِئٍ قال فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ [1]، فَرَجَعَ بها رسول اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ على خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها، فقال: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حتى ذَهَبَ عنه الرَّوْعُ، فقال لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لقد خَشِيتُ على نَفْسِي، فقالت خَدِيجَةُ: كَلَّا واللهِ، ما يُخْزِيكَ الله أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حتى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بن نَوْفَلِ بن أَسَدِ بن عبد الْعُزَّى ابن عَمِّ خَدِيجَةَ، وكان امْرَأً تَنَصَّرَ في الْجَاهِلِيَّةِ، وكان يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ،فَيَكْتُبُ من الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ما شَاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ، وكان شَيْخاً كَبِيراً قد عَمِيَ، فقالت له خَدِيجَةُ: يا بن عَمِّ اسْمَعْ من بن أَخِيكَ، فقال له وَرَقَةُ يا بن أَخِي مَاذَا تَرَى، فَأَخْبَرَهُ رسول اللَّهِ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى فقال له وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي نَزَّلَ الله على مُوسَى، يا لَيْتَنِي فيها جذع لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : أو مخرجي هُمْ، قال: نعم، لم يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً، ثُمَّ لم يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ)[2].

قال ﷺ: ﴿ زَيِنُوا مجالسَكُم بِالصَّلَاةِ عليّ، فإنّ صلاتَكم عليّ نورٌ لكم يوم القيامة﴾[3]

((الصدع بالحق والصبر على البلاء))

(١) سورة العلق: ١ — ٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له ك: باب كَيْفَ كان بَدْءُ الْوَحْيِ إلى رسول اللَّهِ ﷺ ح٣، ومسلم في صحيحه ك: الإيمان، بَاب بَدْءِ الْوَحْيِ إلى رسول اللَّهِ ﷺ ح ١٦٠.

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس٢/ ٢٩١، قال الحافظ السخاوي : بسند فيه ضعف عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً، وله شاهد عند النُميري عن عائشة من قولها:(زَيِنُوا مجالسكم بِالصَّلَاةِ على النَّبِي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، وأخرج هذا الموقوف الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ١١٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق٤٤/ ٣٨٠. انظر: المقاصد الحسنة ٣٨٠ ، والمداوي عن علل المناوي للغماري٤/١٨١ والحديث له شواهد تقويه .

عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [(١)]، صَعِدَ النبي ﷺ على الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: يا بَنِي فِهْرٍ يا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حتى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لم يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً؛ لِيَنْظُرَ ما هو، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فقال: أَرَأَيْتَكُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قالوا: نعم ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلا صِدْقاً، قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فقال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾ [(٢)])[(٣)].

وعن عبد اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال:(بَيْنَا رسول اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ من قُرَيْشٍ من الْمُشْرِكِينَ؛ إِذْ جاء عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ بسَلي جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ على ظَهْرِ النبي ﷺ، فلم يَرْفَعْ رَأْسَهُ حتى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السَّلَام، فَأَخَذَتْ من ظَهْرِهِ وَدَعَتْ على من صَنَعَ ذلك، فقال النبي ﷺ: اللهم عَلَيْكَ الملأ من قُرَيْشٍ، اللهم عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بن هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ ابن رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بن خَلَفٍ أو أُبَيَّ بن خَلَفٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يوم بَدْرٍ، فَأُلْقُوا في بِئْرٍ غير أُمَيَّةَ أو أُبَيٍّ فإنه كان رَجُلاً ضَخْماً، فلمّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قبل أَنْ يُلقي في الْبِئْرِ)[(٤)].

قال ﷺ :﴿ **إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأرض يُبَلِّغُونِي من أُمَّتِي السَّلَامَ** ﴾[(٥)]

((أعظم رحلة لأعظم مخلوق (رحلة الإسراء والمعراج)))

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: كان أبو ذَرٍّ رضي الله عنه يُحدّث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(فُرِجَ عن سَقْفِ بَيْتِي وأنا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاء بِطَسْتٍ من ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فلمّا جِئْتُ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قال جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قال: مَنْ هذا ؟ قال: هذا جِبْرِيلُ، قال: هل مَعَكَ أَحَدٌ، قال: نعم مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فقال: أُرْسِلَ إليه، قال: نعم، فلما فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٤ .

(٢) سورة المسد: ١ – ٢ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك:التفسير، بَاب:{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ} أَلِنْ جَانِبَكَ .ح ٤٤٩٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك:الجهاد والسير، بَاب طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ في الْبِئْرِ ح ٣٠١٤.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده١/٤٥٢، والنسائي في سننه واللفظ له ك:السهو،بَاب السَّلَامِ على النبيﷺ ح١٢٨٢، وابن حبان في صحيحه٣/١٩٥، والحاكم في مستدركه٢/٤٥٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

فإذا رَجُلٌ قَاعِدٌ على يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فقال: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قلتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هذا، قَالَ: هذا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ منهم أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ التي عن شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ عن يَمِينِهِ ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حتى عَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فقال لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فقال له خَازِنِهَا مِثْلَ ما قال الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ، قال أَنَسٌ: فذكر أَنَّهُ وَجَدَ في السماوات آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليهم ولم يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غير أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ في السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قال: أَنَسٌ فلما مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قال مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فقلتُ من هذا قال هذا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فقال مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قلتُ من هذا، قال: هذا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فقال مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قلتُ من هذا، قال: هذا عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فقال مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قلتُ من هذا، قال: هذا إِبْرَاهِيمُ ﷺ قال ابن شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابن حَزْمٍ أَنَّ ابن عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قال النبي ﷺ ثُمَّ عُرِجَ بِي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فيه صَرِيفَ الْأَقْلَامِ، قال ابن حَزْمٍ وَأَنَسُ بن مَالِكٍ، قال النبي ﷺ: فَفَرَضَ الله على أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حتى مَرَرْتُ على مُوسَى، فقال: ما فَرَضَ الله لك على أُمَّتِكَ قلت فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قال: فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فراجعني فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، قلتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إليه فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فَرَاجَعْتُهُ فقال: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ فقلتُ: اسْتَحْيَيْتُ من رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حتى انْتَهَى بِي إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي ما هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فإذا فيها حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرَابُهَا الْمِسْكُ)[١].

قال ﷺ: **﴿من صلّى علي صَلاَةً وَاحِدَةً صلى الله عليه عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عنه عَشْرَ خَطِيئَاتٍ ﴾**[٢] **((الهجرة المباركة ، وحفاوة الاستقبال))**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الصلاة، بَاب كَيْفَ فُرِضَتْ الصلوات في الْإِسْرَاءِ ح ٣٤٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ١٠٢/٣، والنسائي في سننه الكبرى٢١/٦، وابن حبان في صحيحه ١٨٥/٣، والحاكم في مستدركه ٧٣٥/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والحديث صحيح. انظر: القول البديع١١٠.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :(لَقَلَّ يَوْمٌ كان يَأْتِي على النبي ﷺ إلا يَأْتِي فيه بَيْتَ أبي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيْ النَّهَارِ، فلمّا أُذِنَ له في الْخُرُوجِ إلى الْمَدِينَةِ لم يَرُعْنَا[١] إلّا وقد أَتَانَا ظُهْراً، فَخُبِّرَ بِهِ أبو بَكْرٍ، فقال: ما جَاءَنَا النبي ﷺ في هذه السَّاعَةِ إلا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فلمّا دخلَ عليه، قال لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ من عِنْدَكَ، قال: يا رَسُولَ اللَّهِ إنما هُمَا ابْنَتَايَ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قال: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قد أُذِنَ لي في الْخُرُوجِ، قال: الصُّحْبَةَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: الصُّحْبَةَ)[٢].

وعن أَنَسٍ عن أبي بَكْرٍ رضي الله عنه قال :(قلتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وأنا في الْغَارِ: لو أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فقال: ما ظَنُّكَ يا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا)[٣].

وعن عبد اللَّهِ بن عَدِيٍّ رضي الله عنه قال:(رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاقِفاً على الْحَزْوَرَةِ[٤]، فقال: والله إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إلى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خَرَجْتُ)[٥].

وعن عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ ـ رحمه الله ـ قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ في رَكْبٍ من الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَاراً قَافِلِينَ من الشام، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بمخرج رسول اللَّهِ ﷺ من مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إلى الْحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حتى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَ ما أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فلما أَوَوْا إلى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ من يَهُودَ على أُطُمٍ من آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إليه، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمْ السَّرَابُ، فلم يَمْلِكْ الْيَهُودِيُّ أَنْ قال بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، هذا جَدُّكُمْ الذي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إلى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حتى نَزَلَ بِهِمْ في بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ، وَذَلِكَ يوم الإثنين من شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَقَامَ أبو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رسول اللَّهِ ﷺ صَامِتاً، فَطَفِقَ من جاء من الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لم يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ حتى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أبو بَكْرٍ حتى ظَلَّلَ عليه بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ الناس رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ

---

(١) يَرُعْنَا : من الروع ، وهو الفزع يعني : أتانا بغتة وقت الظهر .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: البيوع، بَاب إذا اشْتَرَى مَتَاعًا أو دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ ح ٢٠٣١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك:مناقب الصحابة، بَاب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ منهم أبو بَكْرٍ عبد اللَّهِ بن أبي قُحَافَةَ رضي الله عنه ح ٣٤٥٣.

(٤) الْحَزْوَرَةِ: موضع بمكة ، وهو في الأصل بمعنى التل الصغير.

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه ك: المناقب عن رسول الله ﷺ، بَاب في فَضْلِ مَكَّةَ ح ٣٩٢٥، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وصححه الحافظ ابن حجر. انظر: فتح الباري٣/ ٦٧.

ذلك، فَلَبِثَ رسول اللَّهِ ﷺ في بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى، وَصَلَّى فيه رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي معه الناس حتى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وهو يُصَلِّي فيه يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ من الْمُسْلِمِينَ، وكان مِرْبَداً لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في حَجْرِ أَسْعَدَ بن زُرَارَةَ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ حين بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هذا إن شَاءَ الله الْمَنْزِلُ، ثُمَّ دَعَا رسول اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً، فَقَالَا: لَا بَلْ نَهَبُهُ لك يا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً، حتى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً، وَطَفِقَ رسول اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمْ اللَّبِنَ في بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ وهو يَنْقُلُ اللَّبِنَ : هذا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ *** هذا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ ، وَيَقُولُ

اللهم إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الآخرة *** فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ)[١].

وعن أبي بكر الصديق ﷺ قال: (فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلاً، فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عليه رسول اللَّهِ ﷺ، فقال: أَنْزِلُ على بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ عبد الْمُطَّلِبِ أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ، فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ في الطُّرُقِ يُنَادُونَ:يا محمد،يا رَسُولَ اللَّهِ، يا محمد يا رَسُولَ اللَّهِ)[٢].

وعن الْبَرَاءَ بن عَازِبٍ ﷺ قال: (قَدِمَ النبي ﷺ فما رأيتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حتى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رسول اللَّهِ ﷺ)[٣].

قال ﷺ :﴿ **صَلُّوا عَلَيَّ فإنّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ** ﴾[٤]

((غزواتُ سيّدِ البشر ﷺ ، وفضلُ الشهادةِ))

عن عبد اللَّهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه ﷺ قال : (غَزَا رسول اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَاتَلَ في ثَمَانٍ مِنْهُنَّ)[٥].

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثاً، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عليهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك:فضائل الصحابة، باب هجرة النبي ﷺ ح٣٦٩٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الزهد والرقائق، بَاب في حديث الْهِجْرَةِ وَيُقَالُ له حَدِيثُ الرَّحْلِ ح ٢٠٠٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك: فضائل الصحابة ، بَاب مَقْدَمِ النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ ح ٣٧١٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظ له ٢/ ٢٥٣ ، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٦٥، قال ابن القيم : فالحديث له شواهد ومثله يصلح للاستشهاد. انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام٤٩. ومجمع الزوائد ١/ ٣٣٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الجهاد والسير، باب: كم عدد غزوات النبي ﷺ ح١٨١٤.

فَنَادَاهُمْ، فقال: يا أَبَا جَهْلِ بن هِشَامٍ، يا أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ، يا عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ، يا شَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قد وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً، فَإِنِّي قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النبي ﷺ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا، وَأَنَّى يُجِيبُوا وقد جَيَّفُوا ؟! قال: وَالَّذِي نَفْسِي بيده ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ منهم، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا في قَلِيبِ بَدْرٍ)[١].

وعن ابن مَسْعُودٍ ﷺ قال: (أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ قُتِلُوا من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ يوم بَدْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ في الْجَنَّةِ في طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ في الْجَنَّةِ، قال: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عليهم رَبُّكَ إِطِّلاعَةً، فقال: يا عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ ؟ قالوا: يا رَبَّنَا ما فَوْقَ هذا شَيْءٌ، قال: فيقول عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ، فَيَقُولُونَ في الرَّابِعَةِ: تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادِنَا فَنُقْتَلُ كما قُتِلْنَا)[٢].

وعن مَسْرُوقٍ ـ رحمه الله ـ قال : سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ هو ابن مسعود ﷺ عن هذه الْآيَةِ:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢا بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾[٣]، قال: أَمَا إِنَّا قد سَأَلْنَا عن ذلك، فقال: أَرْوَاحُهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لها قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ من الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إلى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً، فقال: هل تَشْتَهُونَ شيئاً، قالوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ من الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذلك بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فلمّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا من أَنْ يُسْأَلُوا، قالوا: يا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادِنَا حتى نُقْتَلَ في سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فلما رَأَى أَنْ ليس لهم حَاجَةٌ تُرِكُوا)[٤].

قال ﷺ: ﴿ صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ وَقُولُوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﴾[٥]

((أوصاف سيدنا رسول الله ﷺ))

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك: كِتَاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَاب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ من الْجَنَّةِ أو النَّارِ عليه وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ منه ح ٢٨٧٤ .

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير١٠/٢٠٢، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد٦/٩٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ك:الإمارة،بَاب بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في الْجَنَّةِ وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ح ١٨٨٧.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ١٩٩، والنسائي في سننه واللفظ له ك:الصلاة،بَاب كَيْفَ الصَّلَاةُ على النبي ﷺح ١٢٩٢، والحديث صحيح كما قال الغماري. انظر: المداوي عن علل المناوي٤/٣٣٣.

عـن أَنَـس بـن مَالِـكٍ ﷺ يَصِـفُ النـبي ﷺ قـال: (كـان رَبْعَـةً مـن الْقَـوْمِ، لـيس بِالطَّوِيـلِ ولا بِالْقَصِـيرِ، أَزْهَـرَ اللَّـوْنِ لـيس بِـأَبْيَضَ أَمْهَـقَ ولا آدَمَ، لـيس بِجَعْـدٍ قَطَـطٍ ولا سَـبْطٍ رَجِـلٍ، أُنْـزِلَ عليـه وهـو ابـن أَرْبَعِـينَ، فَلَبِـثَ بِمَكَّـةَ عَشْـرَ سِـنِينَ يُنْـزَلُ عليـه وَبِالْمَدِينَـةِ عَشْـرَ سِـنِينَ، وَقُبِضَ وَلَـيْسَ فِي رَأْسِـهِ وَلِحْيَتِـهِ عِشْـرُونَ شَـعَرَةً بَيْضَـاءَ، قـال رَبِيعَـةُ: فَرَأَيْـتُ شَـعَراً مـن شَـعَرِهِ فـإذا هـو أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ: فَقِيلَ احْمَرَّ من الطِّيبِ)(١).

وعـن أبي إِسْـحَاقَ قـال :(سُـئِلَ الْبَـرَاءُ أَكَـانَ وَجْـهُ النـبي ﷺ مِثْـلَ السَّـيْفِ، قـال: لَا بَـلْ مِثْـلَ الْقَمَرِ)(٢).

وعـن أَنَـسٍ ﷺ قـال: (مـا مَسِسْـتُ حَرِيـراً ولا دِيبَاجـاً أَلْـيَنَ مـن كَـفِّ النـبي ﷺ، ولا شَمِمْـتُ رِيحاً قَطُّ أو عَرْفاً قَطُّ أَطْيَبَ من رِيحِ أو عَرْفِ النبي ﷺ)(٣).

وعن سِمَاكِ بن حَرْبٍ ـ رحمه الله ـ قال سمعت جَابِرَ بن سَمُرَةَ ﷺ قال: (كان رسول اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ، قال قلتُ لِسِمَاكٍ: ما ضَلِيعُ الْفَمِ قال عَظِيمُ الْفَمِ، قال قلتُ: ما أَشْكَلُ الْعَيْنِ، قال طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قال قلتُ: ما مَنْهُوسُ الْعَقِبِ، قال: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ)(٤).

وعـن جَـابِرَ بـن سَمُـرَةَ ﷺ قـال:(كـان رسـول اللَّـهِ ﷺ قـد شَمِـطَ مُقَـدَّمُ رَأْسِـهِ وَلِحْيَتِـهِ، وكـان إذا أدّهـن لم يَتَبَـيَّنْ وإذا شَـعِثَ رَأْسُـهُ تَبَـيَّنَ، وكـان كَثِـيرَ شَـعْرِ اللِّحْيَـةِ، فقـال: رَجُـلٌ وَجْهُـهُ مِثْـلُ السَّـيْفِ، قـال: لَا بَـلْ كـان مِثْـلَ الشَّـمْسِ وَالْقَمَـرِ، وكـان مُسْـتَدِيراً، وَرَأَيْـتُ الْخَـاتَمَ عِنْـدَ كَتِفِـهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ)(٥).

وعن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ـ رحمه الله ـ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ إِذَا نَعَتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:(لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بالْقَصِيرِ، كَانَ رَبْعَةً(٦) مِنَ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ(٧) وَلَا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك: المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٦٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الفضائل، بَاب في صِفَةِ فَمِ النبي ﷺ وَعَيْنَيْهِ وَعَقِبَيْهِ ح ٢٣٣٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الفضائل، بَاب شَيْبِهِ ﷺ ح٢٣٤٤.

(٦) الرَبْعة :أي المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير.

(٧) الْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ.

السَّبْطِ[١] كَانَ جَعْداً رَجُلاً لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ[٢] وَلَا الْمُكَلْثَمِ[٣] وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضَ مُشَّرَباً[٤]، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ[٥]، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمُشَاشِ[٦]، أَجْرَدَ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ[٧]، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ[٨] كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى صَبَبٍ[٩]، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعاً، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدَ النَّاسِ كَفّاً، وَأَرْحَبَ النَّاسِ صَدْراً، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً[١٠]، وَأَكرَمَهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ[١١]، وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ)[١٢].

وقالت أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ﵂ في صفته ﷺ : (رأيتُ رَجُلاً ظَاهَرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ[١٣]، حَسَنَ الْخَلْقِ، لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ[١٤]، ولم تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ[١٥]، وَسِيمٌ في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ[١٦]، وفي صَوْتِهِ صَهَلٌ[١٧]، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ[١٨]، وفي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ[١٩]، إن

(١) السَّبْطِ: من السبوطة ضد الجعودة وهو الشعر المنبسط المسترسل كما في غالب شعور الأعاجم.

(٢) الْمُطَهَّم : فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ أي: أنه التام الخلق.

(٣) الْمُكَلْثَمُ: الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ.

(٤) الْمُشرَبُ: الَّذِي فِي بياضه حُمْرَةٌ.

(٥) الْأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ.

(٦)جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ.

(٧) الشَّثْنُ: الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ.

(٨) التَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ.

(٩) الصَّبَبُ: الْحُدُورُ.

(١٠) العَرِيكَة: الطبيعة يُقال فلان: لين العريكة إذا كان سلِساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف.

(١١) الْبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ.

(١٢) أخرجه يعقوب الفسْوي في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان واللفظ له ١٣/٣، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام٢/ ٢٤٧.

(١٣) أَبْلَجَ الْوَجْهِ : أي مُشرق الوجه مُسفره .

(١٤) ثُجْلَةٌ : أي نحول، وفي رواية : ثَجَلَةٌ :والثَّجْلَةُ كِبَرُ الْبَطْنِ.

(١٥) الصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ يُرِيدُ أَنَّهُ ﷺ لم يَكُنْ كَبِيرَ الْبَطْنِ وَلا صَغِيرَ الرَّأْسِ.

(١٦) وطَف: أي في شعر أجفانه طول.

(١٧) صَهَل : أي حِدّة وصلابة.

(١٨) سطع: أي ارتفاع وطول.

(١٩) أَزَجُّ أَقْرَنُ: أي مقرون الحاجبين.

صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ الناس وَأَبَهَاهُ من بَعِيدٍ، وأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ من قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمِنْطَقِ، فَصْلٌ لا هَذِرٌ وَلا تَزِرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعٌ لا يَأْسَ من طُولٍ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ، غُصْنٌ بين غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاثَةِ مَنْظَراً، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْراً، له رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إن قال انصتوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إلى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ [١]، لا عَابِسٌ وَلا مُفَنَّدٌ[٢])[٣].

وعَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ ﷺ قال: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بن أبي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ ﷺ وكان وَصَّافاً عن حِلْيَةِ النبي ﷺ، وأنا اشتهي أَنْ يَصِفَ لي منها شيئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فقال: (كان رسول اللَّهِ ﷺ فَخماً مُفَخَّماً[٤] يَتَلألأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ[٥]، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ إن انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ[٦] فَرَقَ وَإِلا فَلا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إذا هو وفره، أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعُ الْجَبِينِ أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ[٧] في غَيْرِ قَرَنٍ[٨] بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب[١]، أَقْنَى الْعِرْنِينَ[٢] له نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ من يَتَأَمَّلُهُ

---

(١) مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ: الذي يخدمه أصحابه، ويعظمونه ويسرعون في طاعته.

(٢) ولا مُفَنَّدٌ :هو الذي لا فائدة في كلامه لكِبر أصابه.

(٣) أخرجه الطبراني واللفظ له في معجمه الكبير٤/ ٤٩، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٠٣، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني٦/ ٢٥٣، والحاكم في مستدركه ٣/ ١٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل فمنها: نزول المصطفى ﷺ بالخيمتين متواتراً في أخبار صحيحة ذوات عدد..، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧٧٧/٤، وابن عبدوَيْه البغدادي في فوائده ٨٣٢، والبيهقي في دلائل النبوة١/ ٢٧٩ ،وغيرهم. قال الذهبي تعقيباً على الحاكم: ما في طرقه شيء على شرط الصحيح. وقال الحافظ ابن الملقن : ذكره معترضاً على قول الحاكم أن ذلك متواتراً لوجوه ذكرها. نعم له طريق على شرط البخاري ومسلم أقره الذهبي عليه وهو أول طرقه. مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم لابن الملقن١٠٩٢/٢، والحديث له طرق، وقد أخرجه الحاكم من ثلاث طرق ، وقال الحافظ العلائي بعد إخراجه الحديث بسنده: هذا حديث حسن محفوظ من رواية حزام بن هشام.. وقد كتبت ذلك كله في جزء مفرد. انظر: إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ٧١٧.

(٤) الْفَخَامَةِ في الْوَجْهِ نُبْلُهُ وَامْتِلاؤُهُ مع الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ.

(٥) الْمَرْبُوعُ الذي بين الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ وَالْمَشْذُوبُ الْمُفْرَطُ في الطُّول.

(٦) الرَّجْلُ الذي ليس بِالسِّبْطِ الذي لا تُكْسَرُ فيه، وَالْقَطِطِ الشَّدِيدِ الْجُعُودَةِ، يقول: فَهُوَ جَعْدٌ بين هَذَيْنِ. وَالْعُقَيْصَةُ: الشَّعْرُ الْمُعْقُوصُ وهو نَحْوٌ مِنَ الْمَضْفُورِ.

(٧) الزَّجَجُ في الْحَوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ فيها تَقَوُّسٌ مع طَولٍ في أَطْرَافِهَا وهو السُّبُوغُ فيها.

(٨) الْقَرْنُ الْتِقَاءُ الْحَاجِبَيْنِ حتى يَتَّصِلا، يقول: فَلَيْسَ هو كَذَلِكَ وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ.

أَشَمَّ[٣]، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ضَلِيعَ الْفَمِ[٤]، أَشْنَبَ مُفْلَجَ[٥] الأَسْنَانِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ[٦]، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ[٧] في صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنَ مُتَمَاسِكَ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ بَعِيدَ ما بين الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ[٨]، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولَ ما بين اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كالْخَطِّ عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذلك، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ سَبْطَ الْقَصَبِ[٩]، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ[١٠]، سَائِلَ الأَطْرَافِ، خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ[١١]، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عنهما الْمَاءُ إذا زَالَ زَالَ قُلْعاً، يَخْطُو تَكَفِّياً، وَيَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ[١٢] إذا مَشَى، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ من صَبَبٍ، وإذا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جميعاً[١٣]، خَافِضَ الطَّرْفِ نَظَرُهُ إلى الأَرْضِ أَطْوَلُ من نَظَرِهِ إلى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدُرُ من لَقِيَ بِالسَّلامِ. قلتُ: صِفْ لي مَنْطِقَهُ، قال: كان رسول اللَّهِ ﷺ متواصل الأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ له رَاحَةٌ، لا يَتَكَلَّمُ في غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصْلٌ لا فُضُولَ وَلا تَقْصِيرَ، دَمِثَ[١٤]، ليس بِالْجَافِي وَلا الْمُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لا يَذِمُّ منها شيئاً، لا يَذِمُّ ذَوَّاقاً وَلا يَمْدَحُهُ،

---

(١) بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يَدُرُّهُ الْغَضَبُ يقول إذا غَضِبَ دَرَّ الْعَرَقُ الذي بين الْحَاجِبَيْنِ دُرُورُهُ غِلْظُهُ وَنَتْوءَهُ وَامْتِلاءُهُ.

(٢) أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ يَعْنِي: الأَنْفَ وَالْقَنَا أَنْ يَكُونُ فيه دِقَّةٌ مع ارْتِفَاعٍ في قَصَبَتِهِ يُقَالُ منه رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنْوَاءُ.

(٣) الأشم : أَنْ يَكُونَ الأَنْفُ دَقِيقاً لا قَنَا فيه.

(٤) ضَلِيعُ الْفَمِّ : يَعْنِي حِلَةً فِي الشَّفَتَيْنِ.

(٥) الأَشْنَبُ: الذي في أَسْنَانِهِ رِقَّةٌ وَتَحَدُّدٌ. وَالْمُفَلَّجُ هو الذي في أَسْنَانُهُ تَفَرُّقٌ.

(٦) الْمُسَرَّبَةُ: الشَّعْرِ التي بين اللبة إلى السُّرَّةِ شَعْرٌ يَجْرِي كَالْخَطِّ.

(٧) جِيدُ دُمْيَةٍ الْجِيدُ الْعُنُقُ وَالدُّمْيَةُ الصُّورَةُ .

(٨) الْكَرَادِيسِ : قيل هِيَ الْعِظَامُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَظِيمُ الأَلْوَاحِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْكَرَادِيسَ رُؤُوسَ الْعِظَامِ.

(٩) الْقَصَبُ كُلُّ عَظْمٍ ذِي مُخٍّ مِثْلَ السَّاقَيْنِ وَالْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَسُبُوطِهِمَا امْتِدَادِهِمَا يَصِفُهُ بِطُولِ الْعِظَامِ.

(١٠) شثن الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ يُرِيدُ أَنَّ فِيهِمَا بَعْضُ الْغِلْظِ.

(١١) الأخمص مِنَ الْقَدَمِ في باطنهما ما بين صَدْرِهَا وَعَقِبِهَا، وهو الذي لا يَلْصِقُ بِالأَرْضِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الوطء. خُمْصَانُ يَعْنِي: أَنَّ ذَاكَ الْمَوْضِعَ من قَدَمَيْهِ فيه تَجَافٍ عَنِ الأَرْضِ وَارْتِفَاعٌ، وهو مَأْخُوذٌ من خُمُوصَةِ الْبَطْنِ وَهِيَ ضُمْرَةٌ.

(١٢) ذُرَيْعُ الْمِشْيَةِ يَعْنِي وَاسِعَ الْخُطَا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ.

(١٣) إذا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جميعاً: يُرِيدُ أَنَّهُ لا يَلْوِي عُنُقَهُ دُونَ جَسَدِهِ فإن في هذا بَعْضُ الْخِفَّةِ وَالطَّيْشِ.

(١٤) دَمِثٌ هو: اللَّيِّنُ السَّهْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ دَمِثٌ.

وَلا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلا ما كان لها، فإذا تُعُوطِيَ الْحَقَّ لم يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، ولم يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حتى يَنْتَصِرَ له، لا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلا يَنْتَصِرُ لها، إذا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وإذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بها، فَيَضْرِبُ بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وإذا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ(١)، وإذا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمِ، وَيَفْتُرُ عن مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ(٢)، قال: فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قد سَبَقَنِي إليه، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عنه وَوَجَدْتُهُ قد سَأَلَ أَبَاهُ عن: مَدْخَلِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ، فلم يَدَعْ منه شيئاً، قال الْحُسَيْنُ: سَأَلْتُ أبي عن دُخُولِ رسول اللَّهِ ﷺ ، فقال: كان دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُوناً له في ذلك، فَكَانَ إذا أَوَى إلى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ نَفْسَهُ دُخُولِهِ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لِلَّهِ وجزءٌ لأَهْلِهِ، وجزءٌ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جُزْءٌ جَزَّءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الناس، فَيَرُدُّ ذلك على الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ فَلا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شيئاً، فَكَانَ من سِيرَتِهِ في جُزْءِ الأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأُذُنِهِ وَقَسَّمَهُ على قَدْرِ فَضْلِهِمْ في الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالأُمَّةَ عن مَسْأَلَةٍ عنه، وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لهم، وَيَقُولُ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وأَبْلِغُونِي حَاجَةَ من لا يَسْتَطِيعُ إِبْلاغَهَا إِيَّايَ، فإنه من أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ من لا يَسْتَطِيعُ إِبْلاغَهَا إِيَّاهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يوم الْقِيَامَةِ، لا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إلا ذَاكَ وَلا يَقْبَلُ من أَحَدٍ غَيْرَهُ يَدْخُلُونَ رُوَّاداً(٣) وَلا يَفْتَرِقُونَ إِلّا عن ذَوَّاقٍ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً، قال: فَسَأَلْتُهُ عن مَخْرَجِهِ كَيْفَ كان يَصْنَعُ فيه، فقال: كان رسول اللَّهِ ﷺ يخزن لِسَانَهُ إلا مِمَّا يَعْنِيهِمْ ويُؤَلِّفُهُمْ وَلا يُفَرِّقُهُمْ، أو قال: يُنَفِّرُهُمْ، فَيُكْرِمُ كَرِيمَ كل قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عليهم، وَيُحَذِّرُ الناس وَيَحْتَرِسُ منهم، من غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عن أَحَدٍ بَشَرَهُ وَلا خُلُقَهُ، يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ الناس عَمَّا في الناس، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ ويُقَوِّيهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ ويُوهِنَهُ، مُعْتَدِلَ الأَمْرِ غير مُخْتَلِفٍ، لا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلوا ويَمِيلُوا، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ(٤)، لا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ، وَلا يُجَوِّزُهُ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ الناس،

---

(١) الإِشَاحَةُ الْجَدُّ وقد يَكُونُ الْحَذَّرُ.

(٢) وَيَفْتُرُ عن مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ وَالافْتِرَارِ: أَنْ تُكَشِّرَ الأَسْنَانَ ضَاحِكاً من غَيْرِ قَهْقَهَةٍ. وَحَبُّ الْغَمَامِ: الْبَرَدُ، شَبَّهَ بِهِ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ.

(٣) رُوَادًا : الرُّوَادُ الطَّالِبُونَ، واحدهم رَائِدٌ.

(٤) لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ يَعْنِي: عِدَّةً وقد أَعَدَّ له.

خِيَـارُهُمْ أَفْضَـلُهُمْ عِنْـدَهُ أَعَمُّهُـمْ نَصِـيحَةً، وَأَعْظَمُهُـمْ عِنْـدَهُ مَنْزِلَـةً أَحْسَـنُهُمْ مُوَاسَـاةً ومُـؤَازَرَةٌ، فَسَـأَلْتُهُ عـن مَجْلِسِـهِ، فقـال :كـان رسـول اللَّـهِ ﷺ لا يَجْلِـسُ وَلا يَقُـومُ إِلا علـى ذِكْـرِ اللَّـهِ، لا يُـوَطِّنُ الأَمَـاكِنَ[1] ، وينهـي عـن إِيطَانِهَـا، وإذا انْتَهَـى إلى قَـوْمٍ جَلَـسَ حَيْـثُ يَنْتَهِـي بِـهِ الْمَجْلِسُ، وَيَـأْمُرُ بِـذَلِكَ، وَيُعْطِـي كُـلَّ جُلَسَـائِهِ بنصِـيبِهِ لا يَحْسِـبُ جَلِيسُـهُ أَنَّ أَحَـداً أَكْـرَمُ عليـه منـه، مَـنْ جَالَسَـهُ أو قَاوَمَـهُ فِي حَاجَـةٍ صـابرة حـتى يَكُـونَ هـو الْمُنْصَـرِفُ، وَمَـنْ سَـأَلَهُ حَاجَـةً لم يَـرُدَّهُ إلا بها أو بِمَيْسُـورٍ مِـنَ الْقَـوْلِ، قـد وَسِـعَ النـاس منـه بَسْـطُهُ وَخُلُقُـهُ، فَصَـارَ لهـم أَبـاً وَصَـارُوا عِنْـدَهُ فِي الْحَـقِّ سَـوَاءً، مَجْلِسُـهُ مَجْلِـسُ حِلْـمٍ وَحَيَـاءٍ وَصَـبْرٍ وَأَمَانَـةٍ، لا تُرْفَـعُ فيـه الأَصْـوَاتُ، وَلا تُـؤْبَنُ فيـه الْحُـرُمُ[2] ،وَلا تُنْثَـى فَلَتَاتُـهُ[3]، مُتَعَـادِلِينَ يَتَفَاضَـلُونَ فيـه بِـالتَّقْوَى، مُتَوَاضِـعِينَ يُـوَقِّرُونَ الْكَبِـيرَ ويَرْحَمُـونَ الصَّـغِيرَ، وَيُـؤْثِرُونَ ذَوِيَ الْحَاجَـةِ، ويَحْفَظُـونَ الْغَرِيـبَ، قـال: قلـتُ: كَيْـفَ كانـت سِـيرَتُهُ فِي جُلَسَـائِهِ، قـال: كـان رسـول اللَّـهِ ﷺ دَائِـمَ الْبِشْـرِ سَـهْلَ الْخُلُـقِ، لَـيِّنَ الْجَانِـبِ، لـيس بِفَـظٍّ وَلا غَلِـيظٍ وَلا صَـخَّابٍ وَلا فَحَّـاشٍ، وَلا عَيَّـابٍ وَلا مَـدَّاحٍ، يَتَغَافَـلُ عَمَّـا لا يَشْـتَهِي وَلا يُـؤْيِس منـه، وَلا يَخِيـبُ فيـه، قـد تَـرَكَ نَفْسَـهُ مـن ثَـلاثٍ: الْمِـرَاءِ، وَالإِكْثَـارِ، وَمِمَّـا لا يَعْنِيـهِ. وَتَـرَكَ نَفْسَـهُ مـن ثَـلاثٍ :كـان لا يَـذِمُّ أَحَـداً، وَلا يُعَيِّـرُهُ، وَلا يَطْلُـبُ عَوْرَتَـهُ، وَلا يَـتَكَلَّمُ إلا فِيمَـا رَجَـا ثَوَابَـهُ، إذا تَكَلَّـمَ أَطْـرَقَ جُلَسَـاؤُهُ كَأَنَّمَـا علـى رؤوسـهم الطَّيْـرُ، وإذا سَـكَتَ تَكَلَّمُـوا، وَلا يَتَنَـازَعُونَ عِنْـدَهُ مـن تَكَلَّـمَ أَنْصَـتُوا لـه، حـتى يَفْـرُغَ حَـدِيثُهُمْ عِنْـدَهُ حَـدِيثُ أَوَّلِيَّـتُهُمْ، يَضْـحَكُ مِمَّـا يَضْـحَكُونَ منـه وَيَتَعَجَّـبُ مِمَّـا يَتَعَجَّبُـونَ منـه، وَيَصْـبِرُ لِلْغَرِيـبِ علـى الْجَفْـوَةِ مـن مَنْطِقِـهِ وَمَسْـأَلَتِهِ حـتى إذا كـان أَصْـحَابُهُ لَيَسْـتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُـولُ: إذا رَأَيْـتُمْ طَالِـبَ الْحَاجَـةِ يَطْلُبُهَـا فَأَرْشَـدُوهُ، وَلا يَقْبَـلُ الثَّنَـاءَ إلا مـن مُكَـافِئٍ، وَلا يَقْطَـعُ علـى أَحَـدٍ حَدِيثَـهُ حتى يُجُوِّزَهُ فَيَقْطَعُـهُ بنهْـيٍ أو قِيَـامٍ، قـال: قلـت: كَيْـفَ كـان سُـكُوتُ رسـول اللَّـهِ ﷺ، قـال :كـان سُـكُوتُ رسـول اللَّـهِ ﷺ علـى أَرْبَـعَ: علـى الْحِلْـمِ وَالْحَـذَرِ وَالتَّقْـدِيرِ وَالتَّفَكُّـرِ، فَأَمَّـا تَقْـدِيرُهُ فَفِـي تَسْـوِيَتِهِ النَّظَـرُ، وَالاسْـتِمَاعُ بـين النـاس، وَأَمَّـا تَـذَكُّرُهُ أو قـال: تَفَكُّـرُهُ فَفِيمَـا يَبْقَـى

(١) لا يُوطِنُ الأَمَاكِنَ أَي: لا يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَوْضِعاً يُعْرَفُ، إنما يَجْلِسُ حَيْثُ يُمْكِنُهُ فِي الْمَوْضِعِ الذي يَكُونُ فيه حَاجَتُهُ لِنَفْسِهِ.

(٢) لا تُؤَبَّنُ فيه الْحُرُمُ، يقول: لا يُوصَفُ فيه النِّسَاءُ.

(٣) لا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ: الْفَلَتَاتُ السَّقَطَاتُ،أي: لا يَتَحَدَّثُ بها، يُقَالُ منه نَثَوْتَ أَنْثُو، وَالاسْمُ منه النَّثَا، وَهَذِهِ الْهَاءُ التي في فَلَتَاتِهِ رَاجِعَةٌ على الْمَجْلِسِ.

ويفنى ، وَجُمِعَ له الْحِلْمُ في الصَّبْرِ، فَكَانَ لا يغضبه شَيْءٌ، وَلا يَسْتَفِزُّهُ، وَجُمِعَ له الْحَذَرُ في أَرْبَعٍ: أَخْذُهُ بِالْحُسْنَى لِيُقْتَدَى بِهِ، وَتَرْكُهُ الْقَبِيحَ لِيَتَنَاهَى عنه، وَاجْتَهَادُهُ الرَّأْيَ في ما أَصْلَحَ أُمَّتَهُ، وَالْقِيَامُ فِيمَا جُمِعَ لهم من أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)(١).

قال ﷺ :﴿ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمْعَةِ ولَيْلَةَ الجُمُعَةِ ﴾(٢)

((من شمائل الحبيب المصطفى))

عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ . رحمه الله . قال : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ ﷺ قلتُ: أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رسول اللَّهِ ﷺ في التَّوْرَاةِ، قال: أَجَلْ والله إنه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ في الْقُرْآنِ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ﴾(٣)، وَحِرْزاً لِلْأُمِّيِّينَ، أنتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ليس بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ، ولا سَخَّابٍ في الْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إلا الله، وَيَفْتَحُ بها أَعْيُنًا عُمْياً، وَآذاناً صُمّاً، وَقُلُوباً غُلْفاً(٤)) (٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية ٢٧٦، والطبراني في معجمه الكبير واللفظ له ١٥٥/٢٢ ـ ١٥٩، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة٥/٢٧٥١، وابن حبان في الثقات٢/ ١٤٥ كلهم من طريق جَمِيع بن عُمَر عن رَجُل بِمَكَّةَ عَنِ ابن لأَبِي هَالَةَ، وأخرجه ابن شاذان في مشيخته الصغرى ٤٥، من طريق علي بن جعفر عن أخيه موسى عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي ابن الحسين عن الحسن بن علي من أهل البيت ، وقد أخرج الحديث مختصراً الحافظ ابن حجر في الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ص ٥٥ ثم قال : هذا حديث حسن غريب رواه الترمذي . في الشمائل . عن سفيان بن وكيع عن جميع . عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبدالله عن ابن لأبي . به مطولاً ومعرفاً واسم الرجل المبهم يزيد بن عمرو التميمي حكاه النهدي، ووقع في روايته متكئاً، أما عبد الله فذكره ابن حبان في الثقات، وجُميع وثّقه العجلي، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وضعفه آخرون من قِبلِ التشييع، وقد روينا لحديثه متابعاً في مشيخه أبي علي بن شاذان بإسناد رجاله من أهل البيت. وانظر: ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي ٣/ ١٤٥٠.

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده١/٧٠، والطبراني في معجمه الأوسط ٨٣/١، والبيهقي في سننه الكبرى واللفظ له ٢٤٩/٣، وقال: وروي ذلك من أوجه عن أنس ﷺ بألفاظ مختلفة ترجع كلها إلى التحريض على الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويوم الجمعة، وفي بعض إسنادها ضعف. والديلمي في مسند الفردوس١/ ٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق٣٠٩/٥٣، والحديث حسّنه جماعة كالسخاوي والسيوطي والغماري. انظر: القول البديع ١٩٨، وفيض القدير٨٧/٢، والمداوي عن علل المناوي٢/ ١٧٠.

(٣) سورة الأحزاب: ٤٥.

(٤) غُلْفٌ كُلُّ شَيْءٍ في غِلَافٍ سَيْفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إذا لم يَكُنْ مَخْتُوناً.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ك: البيوع ، بَاب كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ في السُّوقِ ح٢٠١٨.

وعن عَائِشَة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فقال النبي ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً)(١).

وعن عبد اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ رضي الله عنهما: (أَنَّ النبي ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عز وجل في إبراهيم :﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾(٢)، وقال عِيسَى عليه السَّلَام:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٣)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وقال: اللهم أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فقال الله عز وجل: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ ما يُبْكِيكَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رسول اللَّهِ ﷺ بِمَا قال وهو أَعْلَمُ، فقال الله: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوءُكَ)(٤).

وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال :(كان النبي ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا)(٥).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: (ما عَابَ النبيُ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ)(٦).

وعن عَائِشَة رضي الله عنها: (أَنَّ النبي ﷺ كان يُحدّث حَدِيثاً لو عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ)(٧).

وعن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ لم يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً، ولا مُتَعَنِّتاً

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك:الجهاد والسير، بَاب إذا قال أحدكم آمِينَ وَالْمَلَائِكَةُ في السَّمَاءِ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ ح ٣٠٥٩.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٣) سورة المائدة: ١١٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الإيمان، بَاب دُعَاءِ النبي ﷺ لِأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عليهم ح ٢٠٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٦٩.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٧٠.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب صِفَةِ النبي ﷺ ح ٣٣٧٤.

وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً)[(١)]

وعن عبد اللَّهِ بن مسعود ﵁ قال:(كنا مع رسول اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنا حُمَّرَةً[(٢)] مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتْ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تُفَرِّشُ . وفي رواية: تُرفْرِفُ على رأسِ النبي ﷺ [(٣)] . فَجَاءَ النبي ﷺ، فقال: مَنْ فَجَعَ هذه بِوَلَدِهَا، رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا. وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قد حَرَّقْنَاهَا، فقال: مَنْ حَرَّقَ هذه، قُلْنَا نَحْنُ، قال: إنه لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إلا رَبُّ النَّارِ)[(٤)].

وعن سَعْد بن هِشَامٍ ـ رحمه الله ـ قال: (قلتُ يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عن خُلُقِ رسول اللَّهِ ﷺ، قالت: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قلتُ: بَلَى، قالت: فإن خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كان الْقُرْآنَ)[(٥)].

وعن أَنَسٍ ﵁ قال: (خَدَمْتُ النبي ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فما قال لي أُفٍّ، ولا لِمَ صَنَعْتَ، ولا أَلَّا صَنَعْتَ)[(٦)].

وعن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو﵄ قال: (لم يَكُنْ رسول اللَّهِ ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وَإِنَّهُ كان يقول إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً)[(٧)].

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﵁ قال:(كان رسول اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ الناس، وكان أَجْوَدَ الناس، وكان أَشْجَعَ الناس، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رسول اللَّهِ ﷺ رَاجِعاً، وقد سَبَقَهُمْ إلى الصَّوْتِ وهو على فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، في عُنُقِهِ السَّيْفُ، وهو يقول: لم تُرَاعُوا لم تُرَاعُوا)[(٨)].

قال ﷺ: ﴿إذا صلّى أحدُكم فَلْيَبْدَأْ بتحميد رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عليه ثُمَّ يُصَلِّي على النبي ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ ﴾[(٩)]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الطلاق، بَاب بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقاً إلا بالنيةح١٤٧٨.

(٢) الْحُمَّرَةُ: ضرب من الطير كالعصفور.

(٣) أخرجها البخاري في التاريخ الكبير٥/ ٢٩٩، وفي الأدب المفرد ١٣٩.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه واللفظ له ك:الأدب،باب في قَتْلِ الذَّرِّح ٥٢٦٨، والحاكم في مستدركه ٢٦٧/٤،وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والحديث صححه النووي وغيره. انظر: رياض الصالحين ٢٩٧.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ك: صلاة المسافرين وقصرها، باب جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عنه أو مَرِضَ ح ٧٤٦.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الأدب، بَاب حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ ح٥٦٩١.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الأدب، بَاب حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ ح ٥٦٨٨.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الفضائل، بَاب في شَجَاعَةِ النبي عليه السَّلَام وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ ح ٢٣٠٧.

(٩) أخرجه أبو داود في سننه واللفظ له ك:الصلاة، باب: الدعاء ح ١٤٨١، والترمذي في جامعه ك: الدعوات عن رسول

((معجزات النبي المجتبى))

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال :(ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ من الْآيَاتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ أو آمَنَ عليه الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كان الذي أُوتيتُه وَحْياً أَوْحَاهُ الله إِلَيّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يوم الْقِيَامَةِ)(١).

وعن أَنَسٍ ﷺ قال :(أتى النبيُ ﷺ بِإِنَاءٍ، وهو بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ من بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قال قَتَادَةُ: قلتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ، قال: ثلاثمائة أو زُهَاءَ ثلاثمائة)(٢).

وعن عبد اللَّهِ بن مسعود ﷺ قال:(لَقَدْ رأيتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ من بَيْنِ أَصَابِعِ رسول اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كنا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وهو يُؤْكَلُ)(٣).

وعن جَابِرَ بن عبد اللَّهِ ﷺ يقول :(كان الْمَسْجِدُ مَسْقُوفاً على جُذُوعٍ من نَخْلٍ، فَكَانَ النبي ﷺ إذا خَطَبَ يَقُومُ إلى جِذْعٍ منها، فلما صُنِعَ له الْمِنْبَرُ، وكان عليه فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتاً كَصَوْتِ الْعِشَارِ(٤)، حتى جاء النبي ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عليها فَسَكَنَتْ)(٥).

وعن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ ﷺ قال :(كنتُ مع النبي ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فما اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إلّا وهو يقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ)(٦).

وعن جَابِرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: (إني لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ ،كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ قبل أَنْ أُبْعَثَ، إني لَأَعْرِفُهُ الْآنَ)(٧).

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ: (أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ

الله ﷺ ح ٣٤٧٧، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. والحاكم في مستدركه٣٥٤/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك:الاعتصام بالكتاب والسنةَ، باب قَوْلِ النبي ﷺ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ح٦٨٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: المناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في الْإِسْلَامِ ح ٣٣٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في الْإِسْلَامِ ح ٣٣٨٦.

(٤) الْعِشَارِ : الأبل الحوامل التي في بطونها أولادها الواحدة عشراء، ومنه قول الله تعالى :{ وإذا العشار عطلت }.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ في الْإِسْلَامِ ح ٣٣٩٢.

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: المناقب، ح ٣٦٢٦، وقال: قال هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، والدارمي في سننه ٢٥/١، والحاكم في مستدركه٦٧٧/٢ ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الفضائل، بَاب فَضْلِ نَسَبِ النبي ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عليه قبل النُّبُوَّةِ ح ٢٢٧٧.

آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ)[(١)].

وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال قلتُ :(يا رَسُولَ اللَّهِ، إني سمعتُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً فَأَنْسَاهُ، قال: ابْسُطْ رِدَاءَكَ فبسطته فَغَرَفَ بيديه فيه ثُمَّ قال: ضُمَّهُ، فَضَمَمْتُهُ فما نَسِيتُ حَدِيثاً بَعْدُ)[(٢)].

وعن ابن عَبَّاسٍ ﷺ قال جاء أَعْرَابِيٌّ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فقال : (بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قال: إن دَعَوْتُ هذا الْعِذْقَ من هذه النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رسول اللَّهِ، فَدَعَاهُ رسول اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ من النَّخْلَةِ، حتى سَقَطَ إلى النبي ﷺ، ثُمَّ قال: ارْجِعْ فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ)[(٣)].

قال ﷺ :﴿ **مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَداً لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ**﴾[(٤)]

((خطبة وداع سيدنا رسول الله ﷺ))

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ خطب الناس فقال : (إنّ دماءَكم و أَموالكم حرامٌ عليكم ، كحُرْمة يومِكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدِكم هذا ، أَلاَ كلُّ شيءٍ من أمر الجاهليّة تحْتَ قَدَميَّ موضوعٌ ، ودِماءُ الجاهلية موْضُوعةٌ ، وإنّ أوّل دَمٍ أَضَعُ من دمائِنا دَمُ ابنِ ربيعةَ بن الحارِثِ ، كان مُسْتَرْضِعاً في بني سعْدٍ فقتَلتُه هُذيْلٌ ، ورِبا الجاهلية موضوع ، وأوّل رِباً أضعُ رِبانا ، ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنهُ موضوعٌ كلُّهُ ، فاتقوا الله في النساءِ ، فإنّكم أخذْتُمُوهنَّ بأَمانِ الله ، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجهنَّ بكلمةِ الله ، ولكم عليهنَّ أنْ لا يُوطِئِنَ فُرُشكم أحداً تَكْرهونه ، فإن فَعلْنَ ذلك فاضربوهنَّ ضرْباً غير مُبرِّحٍ، ولهُنَّ عليكم رِزْقهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعرُوف ، وقد تركتُ فيكم ما لنْ تَضلُّوا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك:المناقب،باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمْ النبي ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ح ٣٤٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: المناقب، بَاب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمْ النبيﷺ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ح ٣٤٤٨.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ك: المناقب ح ٣٦٢٨ ،وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده٢/ ٤٦٣، والنسائي في سننه الكبرى ٦/ ١٠٨، وابن حبان في صحيحه واللفظ له ٢/ ٣٥٢، والحديث صححه الهيثمي والسخاوي. انظر: مجمع الزوائد ١٠/ ٧٩، والقول البديع ١٥٦.

بعدَه إنْ اعتصمتُم به ، كتاب الله ، وأنتُم تُسألون عنِّي ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهدُ أَنك قد بلّغتَ وأدّيْتَ ونصحْتَ ، فقال بإصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء ويَنْكُتُها(١) إلى الناس : (اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات)(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلاَ نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاَثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: (اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلاَثًا - وَيْلَكُمْ، أَوْ وَيْحَكُمْ، انْظُرُوا، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)(٣).

وعن أم الحُصين قالت رضي الله عنها حججتُ مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع ، ثم قالت : فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً ، ثم سمعتُه يقول : (إن أُمِّرَ عليكم عبدٌ مُجدّعٌ – حسبْتُها قالت – أسود يقودكم بكتاب الله تعالى ، فاسمعوا له وأطيعوا)(٤).

وعن سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول في حجة الوداع : يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، قَالُوا: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا، وَلَكِنْ سَتكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِي بَعْضِ مَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَيَرْضَى بِهَا ...الحديث)(٥).

---

(١) معناه: يقلّبها ويرددها إلى الناس مشيراً إليهم، ومنه نكّب كنانته إذا قلبها .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الحج، باب: حجة النبي ﷺ ح ١٢١٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك: المغازي ،باب: حجة الوداع ح٤١٤١،٤/١٥٩٨.

(٤) أخرجه مسلم واللفظ له ك: الحج، باب: استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر ح ١٢٩٨،٢/٨٩٠، والنسائي ك: البيعة، باب: الحض على طاعة الإمام ح٤١٩٢، ٧/١٥٤.

(٥) أخرجه ابن ماجه ك: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر ح٣٠٥٥،٢/١٠١٦، مع زوائده ، والترمذي في جامعه

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته الْمُخَضْرَمَةِ بِعَرَفَاتٍ ، فقال : (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، وَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا، وَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا بَلَدٌ حَرَامٌ، وَشَهْرٌ حَرَامٌ، وَيَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: أَلَا وَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَأُكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، أَلَا وَإِنِّي مُسْتَنْقِذٌ أُنَاسًا، وَمُسْتَنْقَذٌ مِنِّي أُنَاسٌ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُصَيْحَابِي؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)(١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقتهِ القصْواءِ، يخطُبُ فسمعته يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)(٢).

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فقال :(اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ) (٣).

وعن مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عن أبيه رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنى فقال: (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ

ك:الفتن ، باب: دمائكم وأموالكم عليكم حرام ح٢١٥٩ وقال: وهذا حديث حسن صحيح ٤٦١/٤، وأبو داود دون ألا يجني جان...إلى آخره ك: البيوع، باب: في وضع الربا ح٣٣٣٤، ٢٦٤/٢.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ك: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر ح٣٠٥٧ وقال البوصيري في زوائده: إسناده صحيح ١٠١٦/٢.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ك: المناقب، باب: مناقب أهل النبي ﷺ ح ٣٧٨٦، وقال: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَزَيْدُ بْنُ الحَسَنِ، قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.وهو عند مسلم في صحيحه ح ٢٤٠٨ من حديث زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال: (قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يُدعى خُمّاً، بين مكة والمدينة، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ووّعظ وذكّر، ثم قال: أمّا بعد، ألا أيها الناس : فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به) فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ك: السفر في أبواب السفر ح ٦١٦، ٥١٦/٢، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والطبراني في الكبير٢٢،٧٩٧/٣١٦.

لِوُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ وجَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ)(١).

وعن أبي نضرة ـ رحمه الله ـ قال: حدثني من سمِعَ خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق فقال: (يا أيها الناس أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلا لاَ فَضْلَ لعربي على أعجمي وَلاَ لعجمي على عربي وَلاَ لأَحْمَرَ على أَسْوَدَ وَلاَ أَسْوَدَ على أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قالوا: بلّغ رسول الله ﷺ ثم قال: أي يوم هذا ؟، قالوا: يوم حرام ثم قال: أي شهر هذا ؟ قالوا: شهر حرام ثم قال: أي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام، قال: فإنّ الله عز وجل حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، (قال: وَلاَ أَدْرِى قال: أو أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لاَ ؟) كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا أَبَلَّغْتُ ؟ قالوا: بَلَّغَ رسول الله ﷺ قال: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)(٢) .

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يوم حَجَّةِ الْوَدَاعِ على نَاقَةٍ الجدعاء يقول: (أَلا إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قد مَضَتْ دَعْوَتُهُ إِلّا دَعْوَتِي؛ فَإِنِّي قَدِ ادَّخَرْتُهَا عِنْدَ رَبِّي إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمَا بَعْدُ فإن الأَنْبِيَاءَ مُكَاثِرُونَ، فَلا تُخْزُونِي فَإِنِّي جَالِسٌ لَكُمْ على الْحَوْضِ)(٣).

قال ﷺ: **﴿ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لم يَذْكُرُوا اللَّهَ فيه، ولم يُصَلُّوا على نَبِيِّهِمْ إِلّا كان عليهم تِرَةً(٤) فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ ﴾**(٥)

((وفاة الحبيب))

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: (لَمَّا ثَقُلَ النبي ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فقالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: واكرب أَبَاهُ، فقال لها: ليس على أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ، فلمّا مَاتَ، قالت: يا أَبَتَاهُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه ك: المناسك باب الخطبة يوم النحر ح ٣٠٥٦، وفي الزوائد٢/١٠١٥: هذا إسناد فيه محمد بن إسحاق وهو مدلّس، وقد رواه بالعنعنة، والمتن على حاله صحيح. وأخرجه بنفس اللفظ الترمذي في جامعه ك: العلم، باب: الحث على تبليغ السماع ح ٢٦٥٨ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وليس في إسناده محمد بن إسحاق.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح٢٣٥٣٦،٥/٤١١، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣/٥٨٦. وقال شعيب الأرنووط: إسناده صحيح .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ح٧٦٣٢،٨/١٤٢، وقال الهيثمي: رواه كله الطبراني في الكبير، وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة ولكنه مدلّس وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣/٥٩٤.

(٤) تِرَةً : حَسْرَةً وَنَدَامَةً .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٥٣، والترمذي في جامعه واللفظ له ك: الدعوات عن رسول الله ﷺ، بَاب في الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ ولا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ح ٣٣٨٠، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. والحاكم في مستدركه١/٧٣٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. والطبراني في الدعاء ٥٣٨، وقال السخاوي: رواه الطبراني في الدعاء والمعجم الكبير بسند رجاله ثقات. القول البديع ١٥٥.

أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يا أَبَتَاهْ من جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يا أَبَتَاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فلمّا دُفِنَ، قالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: يا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا على رسول اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ)(١).

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها سَمِعَتْ النبي ﷺ وَأَصْغَتْ إليه قبل أَنْ يَمُوتَ، وهو مُسْنِدٌ إلي ظَهْرَهُ يقول:(اللهم اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأعلى)(٢).

وقَالَ عَلِي بن أبي طالب رضي الله عنه: (غَسَّلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ، فَجعلتُ أَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئاً، وَكَانَ طَيِّباً حَيّاً وَمَيِّتاً ﷺ)(٣).

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال: (لَمَّا كان الْيَوْمُ الذي دخل فيه رسول اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ منها كُلُّ شَيْءٍ، فلمّا كان الْيَوْمُ الذي مَاتَ فيه أَظْلَمَ منها كُلُّ شَيْءٍ، وَلَمَّا نَفَضْنَا عن رسول اللَّهِ ﷺ الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حتى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا)(٤).

قال ﷺ: ﴿ **الدُعَاءُ مَحْجُوبٌ عن الله حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ** ﴾(٥)

((الدعاء والختام))

(اللهم اقْسِمْ لنا من خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا وأجعله الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا على من ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا على من عَادَانَا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، ولا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بَاب مَرَضِ النبي ﷺ وَوَفَاتِهِ ح ٤١٩٣

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه بَاب مَرَضِ النبي ﷺ وَوَفَاتِهِ ح ٤١٧٦.

(٣) أخرجه البزار في مسنده ١٥٣/٢، والحاكم في مستدركه واللفظ له ٦١/٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والحديث صححه النووي وابن الملقن انظر: خلاصة الأحكام٩٣٦/٢، والبدر المنير٢٠٠/٥.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: الْمَنَاقِبِ عن رسول اللَّهِ ﷺ، بَاب في فَضْلِ النبي ﷺ ح ٣٦١٨، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وابن ماجه في سننه ك: الجنائز، بَاب ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ ﷺ ح ١٦٣١.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان٢١٦/٢،ورواه موقوفاً أيضاً من قول علي رضي الله عنه، وهو عند الطبراني في معجمه الأوسط موقوفاً ٢٢٠/١، قال المنذري: رواه الطبراني في الأوسط موقوفاً ورواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف أصح. الترغيب والترهيب٣٣٠/٢، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد١٦٠/١٠،وقال الشوكاني: للوقف في مثل هذا حكم الرفع لأن ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه. ثم ذكر للحديث شاهداً. انظر: تحفة الذاكرين٥١.

من لَا يَرْحَمُنَا)[١]، (اللهم أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا واجرنا من خزي الدُّنْيا وَعَذَابِ الآخِرَةِ)[٢]، (اللهم زِدْنَا ولا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا ولا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا ولا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وأرضنا وأرض عَنَّا)[٣]،(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ودعاء لَا يُسْمَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ من هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ)[٤]، (اللهم إني أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً وَقَلْباً سَلِيماً، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أنت عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[٥]، (اللهم انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْماً، الْحَمْدُ لِلَّهِ على كل حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ من حَالِ أَهْلِ النَّارِ)[٦]، (اللهم أَصْلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فيها مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي التي فيها معادِي، واجعل الْحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كل خَيْرٍ، وأجعل الْمَوْتَ رَاحَةً لي من كل شَرٍّ)[٧]، (اللهم أَعُوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: كِتَاب الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺ ح ٣٥٠٢، وقال:هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقد رَوَى بَعْضُهُمْ هذا الحديث عن خَالِدِ بن أبي عِمْرَانَ عن نَافِعٍ عن ابن عُمَرَ. والنسائي في سننه الكبرى٧/ ١٠٦، والحاكم في مستدركه ١/ ٧٠٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٤/ ١٨١، والحاكم في مستدركه٣/ ٦٨٣، والطبراني في معجمه الكبير٢/ ٣٣،وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات. مجمع الزوائد١٠/١٧٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٣٤، والترمذي في جامعه واللفظ له ك: تفسير القرآن ، بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ح ٣١٧٣، والحاكم في مستدركه١/١٧١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: الدَّعَوَاتِ عن رسول اللَّهِ ﷺح ٣٤٨٢ ،وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ. والنسائي في سننه ك: الاستعاذة، باب الاستعاذة من العجز ح ٥٤٥٨.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ١٢٣/٤، والترمذي في جامعه واللفظ له ك: الدعوات ح ٣٤٠٧، والنسائي في سننه ك: الصلاة، باب نَوْعٌ آخَرُ من الدُّعَاءِ ح ١٣٠٤، وابن حبان في صحيحه٣/٢١٦، والحاكم في مستدركه١/٦٨٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه واللفظ له ك: الدعوات عن رسول الله ﷺ، بَاب في الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ ح ٣٥٩٩ ، وقال هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ. وابن ماجه في سننه بَاب الِانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ ح٢٥١، والحاكم في مستدركه ١/ ٦٩٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ك: كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، بَاب التَّعَوُّذِ من شَرِّ ما عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ ما لم يُعْمَلْ ح ٢٧٢٠.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ)[١]، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ)[٢]، (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلِّفْ بين قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ لنا وما بَطَنَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بها قَائِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا)[٣]، (اللهم إني أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي وَتَرْحَمَنِي، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غير مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ من يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إلى حُبِّكَ)[٤]، (اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ)[٥]، (اللَّهُمَّ إنَّا نسْأَلُك مُوجِبَاتِ رَحْمَتِك وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِك وَالسَّلاَمَةَ من كل إثم والْغَنِيمَةَ من كل بِرٍّ والْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ والنجاةَ بعونك من النَّارِ)[٦]، (اللهم إني أَسْأَلُكَ من الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ من الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، اللهم إني أَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهم إني أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ من النَّارِ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك: كِتَاب الصلاة، بَاب ما يُقَالُ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ح ٤٨٦.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه١/ ٧٢٥، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبزار في مسنده كما في المختصر لابن حجر ٢/ ٨٧٩ ، والطبراني في معجمه الأوسط واللفظ له ٧/ ٣٠٦، قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَزَّارُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَإِسْنَادُ الطَّبَرَانِيِّ جَيِّدٌ.. مجمع الزوائد١٠/ ١٧٩.

(٣) أخرجه البزار في مسنده ٥/ ١٥٣، والطبراني في معجمه الكبير واللفظ له١٩١/١٠، والحاكم في مستدركه ١/ ٣٩٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناد الكبير جيد مجمع الزوائد١٧٩/١٠.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٤٣/٥،والترمذي في جامعه واللفظ له ك: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ،بَاب وَمِنْ سُورَةِ ص ح٣٢٣٥وقال:هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.وأخرجه الحاكم في مستدركه١/ ٧٠٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

(٥) أخرجه أبوداود في سننه واللفظ له ك:الصلاة، باب: الاستعاذة ح ١٥٤٦، والنسائي في سننه ك:الاستعاذة، الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ح ٥٤٧١، والحديث فيه ضعف. انظر: الأذكار للنووي ٣١٣.

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه ١/ ٧٠٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

عَمَـلٍ، وَأَسْـأَلُكَ أَنْ تَجْعَـلَ كُـلَّ قَضَـاءٍ قَضَـيْتَهُ لي خَـيْراً)[١]، (اللهـم إني أَسْـأَلُكَ الْعَافِيَـةَ في الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ، اللهـم إني أَسْـأَلُكَ الْعَفْـوَ وَالْعَافِيَـةَ في ديـني ودنيـاي وأهلـي ومـالي، اللهـم اسْـتُرْ عـوراتي، وَآمِـنْ روعـاتي اللهـم احفظـني مـن بَـيْنِ يـدي وَمِـنْ خلفـي وَعَـنْ يميـني وَعَـنْ شمـالي وَمِـنْ فـوقي وَأَعُـوذُ بِعَظَمَتِـكَ أَنْ أُغْتَـالَ مـن تحـتي)[٢].(﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣]) [٤].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٣/٦، وابن ماجه في سننه واللفظ له ك: الدعاء، بَاب الْجَوَامِعِ من الدُّعَاءِح٣٨٤٦، وابن حبان في صحيحه ١٥٠/٣، والحاكم في مستدركه٧٠٢/١،وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٢٥/٢، وأبو داود في سننه ك:الأدب،بَاب ما يقول إذا أَصْبَحَ ح٥٠٧٤، والحديث صحيح . انظر: الأذكار للنووي ٨٠.

(٣) سورة الصافات: ١٨٠ – ١٨٢.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٦٣/٢، والطبراني في معجمه الكبير٢١١/٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٢٦٩/١، والحديث حسّنه السيوطي . انظر: فيض القدير١٤٢/٥.

(**خاتمة**) الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنال المكرمات، فهذا ما تمَّ جمعه من نُتفٍ من سيرة سيدنا رسول الله ﷺ بلسان سادتنا الصحابة الكرام ﵃، أسأل الله سبحانه أن يختم لي ولوالدي ولأهلي ولأولادي ولأحبابي وكل مَنْ قرأ هذه السيرة بالحُسنى وهو راضٍ عنّا، وأن يحشرنا في زمرة الحبيب المحبوب، ولا يحرمنا من الورود على حوضه الموعود، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلَّم ، والحمد لله رب العالمين .كتبه **زين بن محمد بن حسين العيدروس** ـ حضرموت ـ المكلا ـ ١٧من شهر ربيع أول ١٤٣٧هـ.

مُخْتَصرُ

سِيْرَةِ سيِّد الأَنَامِ ﷺ

بلِسَانِ الصَّحابةِ الكِرَامِ رضي الله عنهم

بقلم

د. زين بن محمد بن حسين العيدروس

عفا الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للهِ على نِعمِهِ الفاضِلةِ، على جميعِ مَنْ خلَقَ مِن البرِّ والفاجرِ، وعلى حُججهِ البالغة على خلْقهِ مَنْ أطاعهُ منهم ومَنْ عصاه، إنْ يَرحم فبفضلِهِ ومنّهِ، وإن عذَّب فبِما كسَبتْ أيديهم، وإنّ الله ليس بظلام للعبيد، أحمدُه على حُسن البَلاءِ وتظاهُرِ النَّعماءِ، وأستَعِينُه على ما نَابنَا من أمرِ الدُّنيا والآخرةِ، وأتوكلُ عليه، وكفى بالله وكيلاً، ثم إني أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ ـ سيدَنا ـ محمداً عبدُه ورسولُه، أرسله بالهُدى ودين الحق، ارتضاهُ لذلك وكان أهلَه، واصطفاه لتبليغِ رسالتِهِ، وجعلَه رحمةً منْهُ على خلْقِهِ، فكان علْمُه فيه، رؤوفاً رحيماً، أكْرَمُ خلقِ اللهِ حسباً، وأجملُهم منظراً، وأسخاهُم نفْساً، وأبرُّهم لوالدٍ وأوصلُهم لرحِمٍ، وأفضلُهم علْماً، وأثقلُهم حِلْماً، وأوفاهم لعهدٍ، وآمنُهم على عقْدٍ، لم يتعلّق عليه مُسلمٌ ولا كافرٌ بمظلمةٍ قطّ، بل كان يُظلم فيغفرُ، ويَقدرُ فيصفحُ، حتى مضى ﷺ مُطيعاً لله، صَابراً على ما أَصابَه، مُجاهداً في اللهِ حقّ جِهادِه، حتى أتَاهُ اليقين، صلى الله عليه وسلم وآله،[1] أما بعد:

قال ﷺ : ﴿ **الْبَخِيلُ الذي من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ** ﴾

((**نسب الرسول ﷺ**))

عن الْمُطَّلِبِ بن أبي وَدَاعَةَ رضي الله عنه قال: جاء الْعَبَّاسُ رضي الله عنه إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ سمِعَ شيئاً فَقَامَ النبيُ ﷺ على الْمِنْبَرِ، فقال: من أنا ؟ فَقَالُوا: أنتْ رسول اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ قال:(أنا محمدُ بنِ عبد اللَّهِ بنِ عبد الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَسَباً).

وقال أبو طالب عم النبي ﷺ :

*** الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فهذا مختصر سيرة سيد الأنام ﷺ بلسان الصحابة الكرام رضي الله عنهم، حذفتُ التخريجات، واكتفيتُ بما يُشير لموضوع العنوان، والقصد أخذ العبرة والفائدة، أسأل الله تعالى النفع والقبول، وأن يختم لي ولأحبابي ومَنْ يقرأه بالحُسنى والرضا، وأن يعفو عنّا الزلل والخلل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. كتبه / زين بن محمد بن حسين العيدروس

(1) من مقدمة خطبة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه انظر: جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ١/ ٣٥٣.

إذا اجْتَمَعتْ يوماً قُريشُ لِمفْخرٍ ** فعبدُ مَنافٍ سِرُّها وصَمِيمُها
فإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدِ مَنافِها ** فَفي هاشمٍ أَشْرافُها وقَديمُها
فإنْ فَخرتْ يوماً ، فإنَّ محمَّداً ** هوَ المصْطفى مَن سِرُّها وكريمُها
تَداعَتْ قُريشٌ :غَثُّها وسَمينُها ** عَلَيْنا فلم تَظْفَرْ وطاشَتْ حُلومُها
وكنّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامَةً ** إذا ما ثَنَوْا صُعْرَ الخُدودِ نُقيمُها
ونَحْمي حِماها كلَّ يومِ كَريهةٍ ** ونَضْربُ عَن أحجارِها مَن يَرومُها.

قال ﷺ : ﴿ **رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ** ﴾

((رسول الله ﷺ والأنبياء))

قال الله تعالى لموسى . عليه السلام . :(يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ نَبِّئْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي، قَالَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفَيْ أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللهَ صُعُوداً وَهُبُوطاً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا، قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ).

قال ﷺ : ﴿ **من نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ** ﴾

((ولادة النور والهداية))

عن أبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه :(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن صَوْمِ الإثنين، فقال: فيه وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ).

وعن عِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (إني عبدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وأبي

مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ[1]، وسأخبرُكم عن ذلك، أنا دَعْوَةُ أبي إبراهيم وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمي آمنة التي رَأَتْ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يرَيْنَ وأن أُمَّ رسول اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ له نُوراً أَضَاءَتْ لها قُصُورُ الشَّامِ ، ثم تلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ ﴾).

قال ﷺ :﴿ **أَوْلَى الناس بِي يوم الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً** ﴾

((حياة سيدنا محمد ﷺ المباركة))

عن داود بن الحصين ـ من التابعين ـ رحمه الله ـ قال :(قالوا لما بلغَ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنةً، خرج به أبو طالبٍ إلى الشام في العِيرِ التي خرجَ فيها للتجارةِ ونزلوا بالراهبِ بُحَيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قالَ، وأمره أن يحتفظَ به فردّه أبو طالب معه إلى مكة، وشبَّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤُه اللهُ ويحفظه، ويحُوطه من أُمورِ الجاهلية ومعايبها لِما يُرِيدُ به من كرامته، وهو على دين قومه، حتى بلغَ أن كان رجلاً أفضلَ قومِه مُروءةً وأحسنَهم خلُقاً وأكرمَهم مخالطةً وأحسنَهم جواراً وأعظمَهم حِلْماً وأمانةً، وأصدقهم حديثاً وأبعدَهم من الفُحش والأذى، وما رُئي مُلاحياً ولا مُمارياً أحداً، حتى سمّاهُ قومُه: الأمين لِما جمعَ اللهُ له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين).

قال ﷺ :﴿ **من صلّى عَلَيَّ صَلَاةً صلى الله عليه بها عَشْرًا** ﴾

((زواجه وأولاده))

عن الزهري ـ رحمه الله ـ قال : (أوّل امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها في الجاهلية وأنكحه إيّاها أبوها خُويلد فولَدتْ لرسول الله ﷺ القاسم وبه كان يُكنّى والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أكبرُ ولدِ رسول الله ﷺ القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رُقية، فمات القاسم وهو أول ميّتٍ من ولده بمكة ثم مات عبد الله، فقال العاصي بن وائل السّهمِي: قد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله عز وجل:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾).

قال ﷺ :﴿ **حيث ما كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فإن صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي** ﴾

---

(١) مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ : أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد.

((نزول الوحي))

عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﭬ أنها قالت:(أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إليه الْخَلَاءُ وكان يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه . وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ . قبل أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حتى جَاءَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فقال اقْرَأْ ، قال: ما أنا بِقَارِئٍ، قال: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ، قلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلتُ: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بها رسول اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ على خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ﭬ، فقال: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حتى ذَهَبَ عنه الرَّوْعُ ..).

قال ﷺ: ﴿ **زَينُوا مجالسكم بِالصَّلَاةِ علي فإنّ صلاتَكم عليّ نورٌ لكم يوم القيامة** ﴾

((الصدع بالحق والصبر على البلاء))

عن ابن عَبَّاسٍ ﭬ قال: (لَمَّا نَزَلَتْ:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ ، صَعِدَ النبي ﷺ على الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: يا بَنِي فِهْرٍ يا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حتى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لم يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً؛ لِيَنْظُرَ ما هو، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فقال: أَرَأَيْتَكُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قالوا: نعم ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلا صِدْقاً، قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فقال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ:﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِى لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾).

قال ﷺ :﴿ **إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأرض يُبَلِّغُونِي من أُمَّتِي السَّلَامَ** ﴾

((أعظم رحلة لأعظم مخلوق (رحلة الإسراء والمعراج)))

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: كان أبو ذَرٍّ ﭬ يُحدّث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(فُرِجَ عن سَقْفِ بَيْتِي وأنا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاء بِطَسْتٍ من ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فلما جِئْتُ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قال جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قال: من هذا ؟ قال: هذا جِبْرِيلُ، قال: هل

مَعَكَ أَحَدٌ، قال: نعم مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فقال: أُرْسِلَ إليه، قال: نعم، فلما فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فإذا رَجُلٌ قَاعِدٌ على يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فقال: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قلتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هذا، قَال: هذا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ منهم أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ التي عن شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ عن يَمِينِهِ ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حتى عَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فقال لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فقال له خَازِنِهَا مِثْلَ ما قال الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ، قال أَنَسٌ: فذكر أَنَّهُ وَجَدَ في السماوات آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليهم ولم يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غير أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ في السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قال: أَنَسٌ فلما مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قال مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ،.. فما مرَّ بنبي إلا قال له ذلك ـ قال النبي ﷺ: فَفَرَضَ الله على أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حتى مَرَرْتُ على مُوسَى، فقال: ما فَرَضَ الله لك على أُمَّتِكَ قلت فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قال: فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فراجعني فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، قلتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إليه فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ؛ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك فَرَاجَعْتُهُ فقال: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ فقلتُ: اسْتَحْيَيْتُ من رَبِّي..).

قال ﷺ: ﴿**من صلّى علي صَلاَةً وَاحِدَةً صلى الله عليه عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عنه عَشْرَ خَطِيئَاتٍ**﴾

((الهجرة المباركة ، وحفاوة الاستقبال))

عن عَائِشَةَ ﵂ قالت :(لَقَلَّ يَوْمٌ كان يَأْتِي على النبي ﷺ إلا يَأْتِي فيه بَيْتَ أبي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيْ النَّهَارِ، فلمّا أُذِنَ له في الْخُرُوجِ إلى الْمَدِينَةِ لم يَرُعْنَا[1] إلّا وقد أَتَانَا ظُهْرًا فَخُبِّرَ بِهِ أبو بَكْرٍ فقال: ما جَاءَنَا النبي ﷺ في هذه السَّاعَةِ إلا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فلمّا دخلَ عليه قال لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ من عِنْدَكَ، قال: يا رَسُولَ اللَّهِ إنما هُمَا ابْنَتَايَ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قال: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قد أُذِنَ لي في الْخُرُوجِ قال الصُّحْبَةَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: الصُّحْبَةَ).

وعن أبي بكر الصديق ﵁ قال: (فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلاً فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عليه رسول اللَّهِ ﷺ،

---

(١) يَرُعْنَا : من الروع ، وهو الفزع يعني : أتانا بغتة وقت الظهر .

فقال: أَنْزِلُ على بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ عبد الْمُطَّلِبِ أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ، فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ يُنَادُونَ: يا محمد، يا رَسُولَ اللَّهِ، يا محمد يا رَسُولَ اللَّهِ).

وعن الْبَرَاءَ بن عَازِبٍ ﷺ قال: (قَدِمَ النبي ﷺ فما رأيت أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رسول اللَّهِ ﷺ).

قال ﷺ :﴿ **صَلُّوا عَلَيَّ فإن الصَّلاَة عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ** ﴾

((غزواتُ سيّدِ البشر ﷺ ، وفضلُ الشهادةِ))

عن عبد اللَّهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه ﷺ قال : (غَزَا رسول اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ).

وعن ابن مَسْعُودٍ ﷺ قال: (أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ قُتِلُوا من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ يوم بَدْرٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ، قال: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عليهم رَبُّكَ إِطِّلَاعَةً، فقال: يا عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ، قالوا: يا رَبَّنَا ما فَوْقَ هذا شَيْءٌ، قال: فيقول عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ، فَيَقُولُونَ فِي الرَّابِعَةِ: تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا فَنُقْتَلُ كما قُتِلْنَا).

قال ﷺ: ﴿**صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ وَقُولُوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**﴾

((أوصاف سيدنا رسول الله ﷺ))

عن أَنَس بن مَالِكٍ ﷺ يَصِفُ النبي ﷺ قال: (كان رَبْعَةً من الْقَوْمِ، ليس بِالطَّوِيلِ ولا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ليس بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ ولا آدَمَ، ليس بِجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عليه وهو ابن أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ، قال رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَراً من شَعَرِهِ فإذا هو أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ: فَقِيلَ احْمَرَّ من الطِّيبِ).

وقالت أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ﷺ في صفته ﷺ : (رأيتُ رَجُلاً ظَاهَرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ(١)، حَسَنَ الْخَلْقِ، لم تَعِبْهُ ثُحْلَةٌ(٢)، ولم تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ(١)، وَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ(٢)، وفي صَوْتِهِ

(١) أَبْلَجَ الْوَجْهِ : أي مُشرق الوجه مُسفره .

(٢) ثُحْلَةٌ : أي نحول، وفي رواية : ثَجَلَةٌ :والثَّجْلَةُ كِبَرُ الْبَطْنِ.

صَهَلٌ[٣]، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ[٤]، وفي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ[٥]، إن صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ الناس وَأَبهَاهُ من بَعِيدٍ، وأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ من قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمِنْطَقِ، فَصْلٌ لا هَذِرٌ وَلا تَزِرٌ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعٌ لا يَأْسَ من طُولٍ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ، غُصْنٌ بين غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاثَةِ مَنْظَراً، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْراً، له رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إنْ قال انصتوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إلى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ [٦]، لا عَابِسٌ وَلا مُفَنَّدٌ[٧]).

قال ﷺ :﴿ **أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمْعَةِ ولَيْلَةَ الجُمُعَةِ** ﴾

((من شمائل الحبيب المصطفى))

عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ ـ رحمه الله ـ قال : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ رضي الله عنهما قلت: أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رسول اللَّهِ ﷺ في التَّوْرَاةِ قال أَجَلْ والله إنه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ في الْقُرْآنِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنت عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ليس بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ، ولا سَخَّابٍ في الْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إلا الله، وَيَفْتَحُ بها أَعْيُناً عُمْيًا وَآذَاناً صُمّاً وَقُلُوباً غُلْفاً).

وعن سَعْد بن هِشَامٍ ـ رحمه الله ـ قال: (قلتُ يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عن خُلُقِ رسول اللَّهِ ﷺ قالت: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قلتُ: بَلَى قالت فإن خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كان الْقُرْآنَ).

وعن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو رضي الله عنهما قال:(لم يَكُنْ رسول اللَّهِ ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وَإِنَّهُ كان يقول إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً).

قال ﷺ: ﴿**إذا صلى أحدكم فَلْيَبْدَأْ بتحميد رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عليه ثُمَّ يُصَلِّي على النبي ﷺ**

---

(١) الصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ يُرِيدُ أَنَّهُ ﷺ لم يَكُنْ كَبِيرَ الْبَطْنِ وَلا صَغِيرَ الرَّأْسِ.

(٢) وطَف: أي في شعر أجفانه طول.

(٣) صَهَل : أي حدة وصلابة.

(٤) سطع: أي ارتفاع وطول.

(٥) أَزَجُّ أَقْرَنُ: أي مقرون الحاجبين.

(٦) مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ: الذي يخدمه أصحابه، ويعظمونه ويسرعون في طاعته.

(٧) ولا مُفَنَّدٌ :هو الذي لا فائدة في كلامه لكِبر أصابه.

ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ ﴾

((معجزات النبي المجتبى))

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال :(ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ من الْآيَاتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ أو آمَنَ عليه الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْياً أَوْحَاهُ الله إِلَيّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يوم الْقِيَامَةِ).

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ: (أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ).

وعن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ ﷺ قال :(كنتُ مع النبي ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا فما اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إِلّا وهو يقول السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ).

قال ﷺ :﴿ **مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ﴾**

((خطبة وداع سيدنا رسول الله ﷺ))

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ خطب الناس فقال : (إنّ دماءَكم و أَموالكم حرامٌ عليكم ، كحُرْمة يومِكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدِكم هذا ، أَلاَ كلُّ شيءٍ من أمر الجاهليّة تحْتَ قَدَميَّ موضوعٌ ، ودِماءُ الجاهلية موْضُوعةٌ ، وإنّ أوّل دَمٍ أَضَعُ من دمائِنا دَمُ ابنِ ربِيعةَ بن الحارِثِ ، كان مُسْتَرْضِعاً في بني سعْدٍ فقتَلتُه هُذيْلٌ ، ورِبا الجاهلية موضوع ، وأول رباً أضع رِبانا ، ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنهُ موضوعٌ كلُّهُ ، فاتقوا الله في النساءِ ، فإنّكم أخذْتُمُوهنَّ بأَمانِ الله ، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجهنَّ بكلمةِ الله ، ولكم عليهنَّ أنْ لا يُوطِئِنَ فُرُشكم أحداً تَكْرهونه ، فإن فَعلْنَ ذلك فاضربوهنَّ ضرْباً غير مُبرِّحٍ ولهُنَّ عليكم رزْقهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعرُوف ، وقد تركتُ فيكم ما لنْ تَضلُّوا بعدَه إنْ اعتصمتُم به ، كتاب الله ، وأنتُم تُسألون عنّي ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهدُ أَنك قد بلّغتَ وأدّيْتَ ونصحْتَ ، فقال بإصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء ويَنْكُتُها إلى الناس: (اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات).

عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يخطب في حَجّة الوداع فقال: (اتقوا الله ربكم، وصلُّوا خمسَكم ، وصُوموا شهرَكم ، وأدُّوا زَكاةَ أموالِكم، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخُلُوا جنة ربكم).

قال ﷺ: ﴿**ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لم يَذْكُرُوا اللَّهَ فيه ولم يُصَلُّوا على نَبِيِّهِمْ إلا كان عليهم تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ**﴾

((وفاة الحبيب))

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: (لَمَّا ثَقُلَ النبي ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فقالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: واكرب أَبَاهُ فقال لها: ليس على أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فلمّا مَاتَ، قالت: يا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يا أَبَتَاهْ من جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يا أَبَتَاهْ إلى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فلمّا دُفِنَ، قالت فَاطِمَةُ عليها السَّلَام: يا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا على رسول اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ).

قال ﷺ: ﴿ **الدُعَاءُ مَحْجُوبٌ عن الله حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ** ﴾

((الدعاء والختام))

(اللهم اقْسِمْ لنا من خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا، وأجعله الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا على من ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا على من عَادَانَا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، ولا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا من لَا يَرْحَمُنَا)،(اللهم أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا في الأُمُورِ كُلِّهَا واجرنا من خزي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ)،(اللهم زِدْنَا ولا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا ولا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا ولا تَحْرِمْنَا وَآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وأرضنا وأرض عَنَّا)،(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، ودعاء لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ من هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً وَقَلْباً سَلِيماً، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أنت عَلَّامُ الْغُيُوبِ)،(اللهم انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْماً الْحَمْدُ لِلَّهِ على كل حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ من حَالِ أَهْلِ النَّارِ)،(اللهم أَصْلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فيها مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي التي فيها معادى وأجعل الْحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كل خَيْرٍ وأجعل الْمَوْتَ رَاحَةً لي من كل شَرٍّ)،(اللهم أَعُوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ)،(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ)،(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلِّفْ بين قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا

سُبُلَ السَّلامِ وَنجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ لنا وما بَطَنَ، اللَّهُـمَّ بَارِكْ لنا في أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بها قَائِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي وَتَرْحَمَنِي، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غير مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ من يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إلى حُبِّكَ)،(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ)،(اللَّهُمَّ إنَّا نسأَلُك مُوجِبَاتِ رَحْمَتِك وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِك وَالسَّلاَمَةَ من كل إثم والْغَنِيمَةَ من كل بِرٍّ والْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ والنجاةَ بعونك من النَّارِ)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ من الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ من الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ، اللهم إني أَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهم إني أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ من النَّارِ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لي خَيْراً)،(اللهم إني أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللهم إني أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم اسْتُرْ عوراتي، وَآمِنْ روعاتي، اللهم احفظني من بَيْنِ يدي وَمِنْ خلفي وَعَنْ يميني وَعَنْ شمالي وَمِنْ فوقي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ من تحتي) ،﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.